جامــعة واســط
مجلـــــة كليـــــة التربيـــة

العـدد الأربعون
الجزء الأول / آب / ٢٠٢٠

النزاع الاسلامي–الهندوسي حول المسجد البابري في الهند
(دراسة تاريخية)

أ.م.د.أسعد حميد أبوشنة

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

Dr.asadalshami76@gmail.com

الخلاصة

يعد المسجد البابري احد اهم المساجد التاريخية في الهند ، ومن اهم الشواهد الحضارية التي خلفتها الامبراطورية المغولية(١٥٢٠–١٨٥٩)،شيده مؤسسها ظهير الدين محمد بابر(١٤٨٣–١٥٣٠) وتكمن اهمية الموضوع في ان المسجد صار محل نزاع بين المسلمين والهندوس في الهند ، ولازال قائماً بكل تفاصيله على كافة المستويات الرسمية والشعبية ، سيما بعد وصول حزب بهارتيا جاناتا الهندوسي احد الاطراف الرئيسية في ذلك النزاع الى السلطة في الهند وتولي زعيمه نارندرا مودي رئاسة الوزراء ، ويهدف البحث الى تتبع مراحل ذلك النزاع ، وعرض الحجج التاريخية والادلة التي تبناها كل طرف دعماً لادعاءه . وقد قسمنا البحث الى مقدمة وجملة من العنوانات شملت : الموقع الجغرافي للمسجد البابري ، ثم تناولنا دور بريطانيا في تأجيج النزاع بين المسلمين والهندوس حول المسجد ، وبداية النزاع بين الطرفين ، مروراً بأهم الاطراف المشاركة في ذلك النزاع ، والصراع السياسي بين الاحزاب الهندوسي وتوظيفها قضية المسجد البابري ، كما تناولنا الموقف الرسمي للمسلمين ، وهدم المسجد والاحتكام الى التنقيبات الاثارية ، وأخيراً الخاتمة التي شملت جملة من الاستنتاجات التي توصلنا إليها.

الكلمات المفتاحية: الهند ، الاحتلال البريطاني ، بابر ، رام ، الهندوس ، المسلمين

The Islamic-Hindu conflict over the Babri Mosque in India (Historical study)

Asst. Professor . D.R . Asaad Hamid Abu Shanna
Al-Muthanna University
College of Education for Humanities

Abstract

The issue of the Babri Mosque in India, built by the Mughal emperor Dhahiruddin Muhammad Babar in 1528, is an important and sensitive issue that had important implications for the political reality in India after partition in 1947 because of the employment of Hindu and Islamic political and religious parties for various purposes: The Babari Mosque has been preoccupied with Indian public opinion throughout the second half of the twentieth century, and has caused a great public and public record. Hindu political and religious circles have claimed that the Babri Mosque is only a historical temple with a high religious value. He was born in Ram, one of their followers according to their religious beliefs. Babar, when he conquered India and defeated his Hindu enemies in the sixteenth century, ordered the destruction of the temple and the construction of a mosque instead of it. Britain had a hand in stirring up this problem through some British writers who promoted such a story, Relying on the correct historical evidence, but the archaeological excavations that were invoked in the seventies of the twentieth century denied the existence of a temple at the site of the Babri mosque, but the Hindu political parties exploited the religious sentiment among the masses, and raised slogans calling for the demolition of the Babri Mosque and the restoration of ownership and The mosque was demolished in 1992 under the eyes of the official government authorities, and bloody clashes between Muslims and Hindus killed hundreds of people in various parts of India.

موقع المسجد البابري

يقع المسجد البابري على هضبة راماكوت Ramkot في مدينة أيودها Ayodhya في مدينة فايزآباد Faizabad ضمن اقليم أوتربراديش Uttar Pradesh شمال الهند.

خريطة موقع ايودها في اقليم اوتربراديش شمال الهند

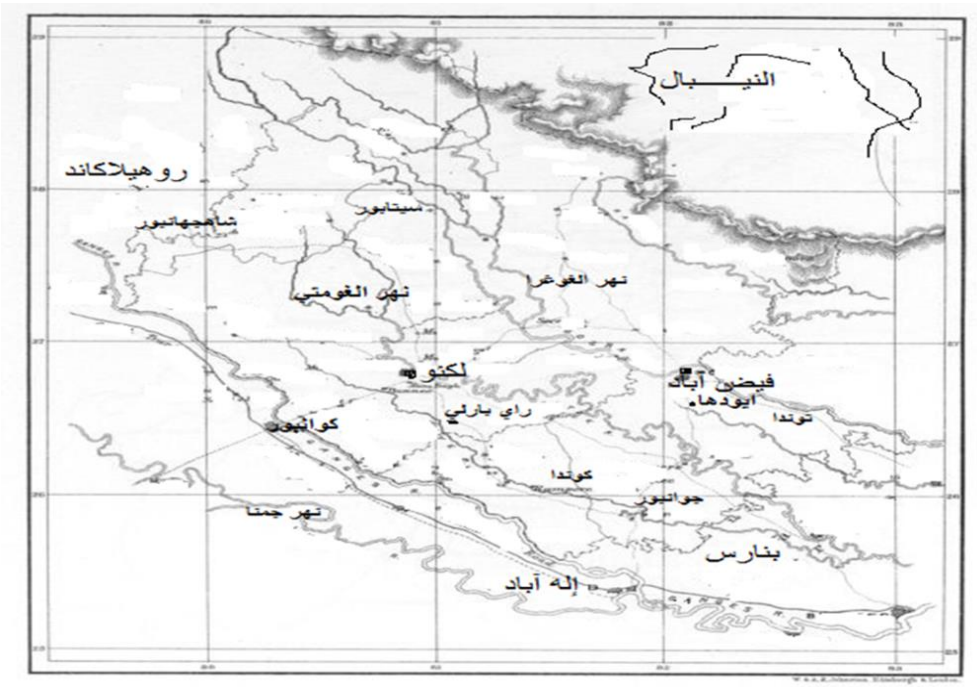

الباحث بالاعتماد على
W,H,Sleeman , Journey The Kingdom of Oude in 1849-1850,London,1858,P.8.

لقد آمن الهندوس بقدسية تلك الهضبة ، لأن عليها شيد المعبد الذي ولد فيه رام Ram أحد الآله الهندوسية بطل ملحمة الرامايانا الهندية Ramayana[١] ، وآمنوا أيضا ان المسجد بني على أنقاض ذلك المعبد ، وهو الأمر الذي لم يستطع علماء التاريخ الهنود إثباته ، وقد بنى المسجد مؤسس الإمبراطورية المغولية في الهند ظهير الدين بابر[٢] ، عام ١٥٢٨ لذلك عُرف المسجد بـ(المسجد البابري) نسبة إليه ، وهو أول إمبراطور مغولي حكم الهند ، لكن ايمان الهندوس ان المسجد بُني في مكان ولادة رام ، أي مسقط رأسه جعله يُعرف أيضاً بـ(مسجد جانماستان) أي مسجد (مسقط الرأس) ، في محاولة هندوسية لتثبيت فكرة ان رام ولد هناك ، ويكمن جوهر الخلاف الهندوسي

الاسلامي في الاعتقاد بأن بابر هدم معبداً هندوسياً كان قائماً هناك ، ثم بنى مسجداً في محله ، لكن بابر لم يزر ذلك الموقع ، بل فعل ذلك نائبه في فايزآباد مير باقي عام ١٥٢٨ م ، وهو الذي بنى المسجد بأمر من بابر[٣].

هنالك الكثير من الجدل في تاريخ الهند القديم ، فالخرافات والحقائق التاريخية والدين تم خلطها معاً ، فأصبح من الصعب جداً فصلها عن بعضها البعض ، ولم يتمكن الباحثون المختصون من الاجابة على سؤال بالغ الاهمية : هل كان رام شخصية تاريخية موجودة فعلاً؟ ، ليتم البحث بعدها عن مكان ولادته ، وحتى ان كان رام شخصية تاريخية كما يعتقد الكثيرون ، فهل ولد في أيودهيا؟ وإذا ولد في أيودهيا ، فهل ولد في الموقع الذي يوجد فيه المسجد البابري في أيودهيا؟ ، وقد زعم العديد من كهنة المعابد الهندوسية ان رام قد ولد في مواقع هذه المعابد .وجميع أولئك الكهنة قدموا هذا الادعاء لإثبات مكانتهم ، وتجدر الإشارة أيضا إلى ان نسبة كبيرة من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع فشلت في الإجابة على هذه الأسئلة[٤].

دور بريطانيا في تأجيج النزاع بين المسلمين والهندوس حول المسجد البابري

كانت بريطانيا تثير المشاكل في شمال الهند لتحكم سيطرتها هناك ، خصوصاً إبان الثورة الهندية عام ١٨٥٧[٥]، ومن خلال مسارين : الاول هو المسار الفكري ، والثاني هو المسار السياسي ، أما المسار الاول فتمثل بتزوير الحقائق التاريخية ، والتشجيع على وضع كتب تاريخية تقول ان بابر هدم المعبد الهندوسي الذي كان قائماً في المكان حيث مسقط رأس الإله رام ، كما حصل في ترجمة كتاب بابرنامه Babur-Namaمن قبل المستشرقة البريطانية السيدة بفيردج Miss Beverge ، الذي كتبه بابر ، والذي لم يذكر فيه مذكراته انه عندما دخل ايودهيا قام ببناء مسجد على انقاض أحد المعابد الهندوسية ، ولو كان قد فعل ذلك لافتخر وتباهى كنصر له على اعداءه ، وانما السيدة بيفيردج هي من قالت ذلك ، دون ان تذكر مصدر تلك الحادثة ، فذكرت ما نصه:(Babur destroyed an ancient temple known as the place that was the birthplace of Ram's head. On the same site, the mosque, which is still known as the Babri Mosque, was built)، ومعنى النص ان (بابر دمر معبداً قديماً ، عرف بمثابة المكان الذي كان مسقطاً لرأس رام ، وعلى نفس الموقع شيد المسجد الذي لازال يعرف بالمسجد البابري)[٦] ، لكن بابر لم يقل هذا الكلام في مذكراته ، كما ذكرت مس بيفريدج ضمن تعليقاتها ، لذا لا يمكن الاستناد على تلك التعليقات ، لانها خالية من الادلة التاريخية.

وضمن نفس السياق أشار الضابط البريطاني المسؤول في ادارة فايزآباد باتريك كارنجي Patrick Carnegy في كتابه (مخطط تاريخي لتحصيل فايزآباد)(A historical sketch of

Tahsil Fyzabad) ، الى وجود معبد فاخر واحد على الاقل في جانماستان ، ويبدو ان بابر زار ايودهيا عام ١٥٢٨ وأمر بهدم هذا المعبد القديم[٧] ، وهذا الكلام أيضاً خال من أي دليل ملموس ، لان بابر لم يزر أيودهيا ، ولو كان قد فعل ذلك فلماذا لم تذكر بيفيردج أو كارنجي تفاصيل عملية الهدم كتاريخها مثلاً ، أو الظروف المصاحبة لذلك العمل سيما وان الحرب كانت مستمرة.

ولكن مس بيفريدج أو باتريك كارنجي لم يذكرا ، أو يشيدا بتسامح بابر مع اتباع الديانات الاخرى ، أو الى اعجابه بجمال وروعة الهندسة المعمارية لأماكن عبادة تلك الديانات ، ولم تكن هنالك أي اشارات تدل على انه قام بتدمير معبد وبناء مسجد بدلا منه[٨] ، فقد عُرف عن بابر سياسته القائمة على مد جسور الثقة مع باقي مكونات الهند ، وقبل وفاته كتب ظهير الدين بابر عام ١٥٢٩ وصية لأبنه همايون الذي خلفه في حكم الهند وصفها هو بأنها ضرورية في بناء الدولة المغولية في الهند ، ومن أجل استقرارها وقد جاء فيها : (بُني ان دولة الهند مليئة بالعقائد المتباينة ، والحمد لله العلي المجيد الذي وهبك ملكها ، وانه من الصواب ان تُقدم بقلب خالٍ من كل تعصب ديني على نشر العدل تبعاً لعقائد كل جماعة من الناس ، وبوجه خاص أن تمتنع عن ذبح البقر ، فإن هذا هو السبيل لامتلاك قلوب الشعوب في هندوستان ورعاية مملكتك ، وعند ذلك سيخلصون لك كل الاخلاص ، سيما اذا أحسوا منك حباً وعطفاً ، ولا تخرب الهياكل وأماكن العبادة التابعة لكل فرقة دينية تحت حكمك)[٩] ، وفي الجزء الاخير من هذه الوصية نص واضح وصريح على وجوب مراعاة التنوع الديني في الهند ، وعلى احترام اماكن العبادة لتلك الاديان.

لم يقتصر الامر على محاولات مس بيفيردج وكارنجي ، بل تعدى ذلك الى دس معلومات مغلوطة في مصادر تاريخية مهمة أخرى مثل كتاب معجم اقليم اوده Gazetteer of province of Oudh ، والذي حوى معلومات مهمة عن ايودهيا ورام والمسجد البابري ، ولكنها مبالغ فيها وتفتقر الى المصداقية ، فقد ورد على سبيل المثال ان هنالك حوالي ٣٠٠٠ معبد في ايودهيا سيما عبادة رام[١٠] ، والسؤال الذي نطرحه هنا : لماذا لم يقم بابر بهدم احداها ثم يبني عليه المسجد وهدم المعبد الخاص بمسقط رأس رام؟ ، غير ان هنالك مصادر بريطانية اخرى تناقض تلك المعلومة مثل ما أوردة الضابط سليمان W.H.Sleeman في كتابه رحلة خلال مملكة اوده١٨٤٩-١٨٥٠ journey through the Kingdom of Oude 1849-1850، فقد اورد معلومات مقتضبة عن رام ، ولم يشر الى وجود معبد الرأس وهدمه وبناء مسجد مكانه ، فذكر ما نصه:(العاصمة القديمة لاوده فايز آباد في طريقها الى الخراب ، والمدينة القديمة فيها ايودهيا هي خراب ايضا باستثناء عدد قليل من

المباني المنتشرة على طول ضفة النهر(الغومتي) ، والتي شيدها بعض اثرياء الهندوس تكريما لرام)[١١].

لقد ركزت الكتابات البريطانية على المعلومات الشفهية ، ولم تعتمد على أي وثيقة يعود تاريخها الى تلك الحقبة الزمنية تحدثت عن تدمير بابر للمعبد ، ولذلك فان تلك الكتابات كانت تهدف الى بث الفرقة بين الهندوس والمسلمين ، وضرب التعايش السلمي بينهم الذي قائماً منذ مدة ليست بالقليلة ، فعلى سبيل المثال ان الحرفيين المسلمون كانوا يصنعون بأيديهم مجسمات رام وباقي آلهة الهندوس ، وكان الهندوس بدورهم يشترونها منهم ، كما باع المسلمون الزهور والبخور ومستلزمات الطقوس الهندوسية على الهندوس في أيودهيا[١٢] ، ليس هذا فحسب بل يعيش المسلمون والهندوس والبوذيون والجانيون والمسيحيون جنباً إلى جنب في أيودهيا ، وهنالك العديد من المساجد والمعابد والاضرحة الدينية المنتشرة على مساحة واسعة في تلك المدينة[١٣].

أما المسار السياسي فلم يختلف كثراً عن المسار الفكري ، وقد قام بتنفيذه السياسيون البريطانيون وتمثل المنطقة التي يقع فيها المسجد البابري من المناطق المهمة في السياسة البريطانية ، سيما وانها شهدت أحداث مهمة على صعيد الثورة الهندية ١٨٥٧–١٨٥٩ تمثلت بحصار القوات البريطانية من قبل الثوار الهنود في مدينة لكنو الذي دام ٥ أشهر[١٤] ، وقد اتحد فيه المسلمون والهندوس تحت لواء واحد ، وكبدوا القوات البريطانية خسائر كبيرة ، وقد أشار أحد المسؤولين البريطانيين في الهند الى خطورة الوضع بقوله:(اننا لم نتمكن من قلب المسلمين ضد الهندوس) ، وبعد تلك التطورات بدأ البريطانيون بتركيز سياستهم نحو تخريب العلاقة بين المسلمين والهندوس من خلال التركيز على تشويه صورة المسلمين ، ووصفهم بالمتعصبين الجهلة ، وان العداء بين الهندوس والمسلمين هو عداء فطري وشامل[١٥] ، كما ازدادت التصريحات الصادرة عن المسؤولين الحكوميين البريطانيين في الهند التي تصف مقدار الخطر الذي من الممكن أن يواجه الحكم البريطاني إذا ما اتحد الهندوس والمسلمين ، لذا حاولت بريطانيا تحويل الطرفين الى أعداء ، وقامت قواتها بهجمات فظيعة بحق المسلمين والهندوس على السواء[١٦].

بداية النزاع بين المسلمين والهندوس حول المسجد البابري

ظل المسلمون في مدينة أيودهيا يُصلّون في هذا المسجد من دون انقطاع لأربعة قرون ، ويعود النزاع الى عام ١٨٥٣ أي بعد حوالي ٣٠٠ عام من بناء المسجد البابري ، عندما حصل أول اشتباك في ذلك العام ، وكانت هنالك احتجاجات متقطعة ومحاولات من قبل كل طرف لإثبات صحة مطالبهم بالموقع[١٧] ، وفي عام ١٨٥٥ تجدد الصطدام بين المسلمين والهندوس حول جزء من

المسجد البابري ومعبد رام في أيودهيا[١٨] ، وقد بدأت الأزمة عندما هاجم شاه غلام حسين أحد زعماء الزعماء المسلمين المكان الذي كان يتعبد فيه الهندوس قرب المسجد البابري ، وتحديداً في فناء معبد هانومانكارهي Hanumangarhi ، وكانت النتيجة تغلب الهندوس وسقوط العديد من الضحايا بين صفوف المسلمين، وفي عهد الأمير واجد علي شاه حاكم إقليم أوده ، ادعى الهندوس للمرة الأولى ان جزءاً من فناء المسجد يحتوي على المكان الذي ولد فيه رام[١٩].

اعتمدت الدعاية السياسية الهندوسية في جانبها التاريخي على نوع محدد من المصادر التاريخية وتحديداً المصادر الحديثة ، وليست تلك المعاصرة لاحداث هدم المعبد وبناء المسجد كما افترض الهندوس ، ومن تلك المصادر بابرنامة الذي قامت بترجمته مس بيفيردج مطلع القرن العشرين ، وكازيتر اوف اوده العائد الى نهاية القرن التاسع عشر ، وقد اعتمد الهندوس في ادلتهم على تلك المصادر التاريخية ، لانهم لم يعثروا في المصادر الهندوسية والاسلامية على ما يشير الى عملية الهدم بدليل لجوئهم الى اجراء تنقيبات في الموقع .

بعد نهاية الثورة الهندية بانتصار القوات البريطانية ، انشأت الادارة الاستعمارية البريطانية سياجاً لفصل اماكن العبادة بين الفناء الداخلي ليستخدمه المسلمون ، والفناء الخارجي ليستخدمه الهندوس للعبادة[٢٠] ، وقد بدأت المشكلة مرة ثانية عام ١٨٨٥ حين حاول كاهن هندوسي أن يقيم سقفاً فوق المنصة التي كان الأمير واجد علي شاه قد سمح بإنشائها في فناء المسجد ، فأعترض المسلمون على ذلك ، ولجأوا إلى المحكمة العليا التي أصدرت في عام ١٨٨٦ حكماً لصالحهم ، وكان رئيس المحكمة هندوسياً من البراهمة[٢١].

لكن التطور اللافت للنظر كان في عام ١٩٢٥ ، عندما شعر بعض المفكرين الهندوس بالحاجة لإحياء الشعور العام في المجتمع الهندوسي من خلال ايجاد قضية عامة تجمعهم ، وفي عام ١٩٣٤أندلعت اضطرابات طائفية بين الهندوس والمسلمين في أيودهيا، ونتجت عنها أضرار بالمسجد أصلحتها الادارة البريطانية[٢٢] ، ثم تعرض المسجد لأعمال تخريبية عام ١٩٣٦ بحسب إمام المسجد البابري آنذاك شيخ عبد الغفار خان ، وتم اصلاح الاضرار[٢٣].

لم تكن مشكلة المسجد البابري سياسية ، بل كانت دينية تُثار بين مدة واخرى ويتم السيطرة عليها حتى استقلال الهند عام ١٩٤٧ ، عندما ظهرت الاحزاب السياسية الهندوسية وراحت تتنافس فيما بينها ، فكان المسجد البابري من بين القضايا المهمة التي شهد تجاذبات سياسية ودينية مختلفة خلال القرن العشرين ، وبالتالي اتخذ مسار الاحداث منحاً آخر بظهور التنظيمات السياسية الهندية من أحزاب ومنظمات.

الاطراف المشاركة في قضية المسجد البابري

١-منظمة راشتريا سويام سيفاك سنغ – آر.أس.أس (Rashtriya Swayam sevak Sangh) R.S.S

لقد ظهرت احزاب سياسية ومجموعات هندوسية ذات طابع ديني ، اتخذت العنف سبيلاً لها في التعاطي مع قضية المسجد البابري ، مثل منظمة راشتريا سويام سيفاك سنغ (Rashtriya Swayam sevak Sangh)[٢٤] R.S.S، التي أسسها عام ١٩٢٤[٢٥] ، كيشاف باليرام هيدجوار Keshav Baliram Hedgewar [٢٦] ، ومن أهم الاهداف التي سعت المنظمة الى تحقيقها : التدريب العسكري للهندوس ، وتنمية الوعي الاشتراكي ، وتهيئة الهندوس بدنياً وخُلقياً وعقلياً ، إقامة الـ(هندو راشترا)[٢٧] Hindu Rashtra[٢٨] ، وقد تحالف مع حزب بهارتيا جناتا[٢٩] ب.ج.ب B.j.B ، وهذه الجهات هي المسؤولة عن هدم المسجد البابري ، وكانت الاضطرابات تنشب كلما تجددت الادعاءات الهندوسية حول المسجد البابري ، ففي عام ١٩٨٤ ادعت فيشوا هندو بارشاد (Hindu Vishwa Parishad[٣٠]) ف.أج.ب V.H.P، انه يجب تحرير (رام جنام بهومي) Janam Ram Bhumiأي مسقط رأس رام ، وكانت الشخصية الرئيسية في تلك الاحداث كيشاف مؤسس آر.أس.أس ، والذي تتلخص رؤيته في ان غياب الشعور الوطني كان مسؤولاً عن سقوط الهند واخضاعها من قبل البريطانيين ، لذا يجب إحياء الدين والثقافة الهندوسية وغرس الشعور بالفخر بين الهندوس وتجسيد قيم الماضي ، وقد اعتقد ان الهندوس سيتحدون بهذه الطريقة لمحاربة الاستعمار ونيل الاستقلال ، وبالتالي انقاذ المجتمع الهندوسي من المزيد من التفكك والتحول الى مجتمع مبدع غير مفكك ، والاهم من ذلك حماية المجتمع من الاديان الدخيلة ، كالاسلام والمسيحية ، ونتيجة لسياسات آر.أس.أس ، وتلك الاهداف المتطرفة فقد حضرت نشاطها من قبل أول حكومة هندية عام ١٩٤٨، ليس هذا فحسب بل أُتهم احد أعضاء الحركة بقتل غاندي ، لذا كان معظم القادة الهنود متخوفين من جذور آر.أس.أس وقاعدتها الهندوسية المتطرفة ، وقد تنبأ قادة حزب المؤتمر بتطور دور وامكانات المنظمة الى قوة سياسية ، وكان ذلك مختلفاً مع نهج حزب المؤتمر القائم على الافكار الاشتراكية والعلمانية والذي جسده ممثلوه بين اوساط الشعب الهندي ، وقد كانت آر.أس.أس بعد الاستقلال عام ١٩٤٧ في عدة مناسبات على اختلاف مع باقي الجهات السياسية الهندية ، لان القادة السياسيين كانوا يخشون من قدرتها على التطور لتصبح القوة السياسية الرئيسية التي قد تهدد مكانتهم السياسية وعلمانية الهند ، لذا وفي عام ١٩٥١ قررت آر.أس.أس اللجوء الى اسلوب التهدئة وانتهاج اسلوب العمل السياسي ، من خلال تقديم الدعم لحزب سياسي جديد هو حزب جانا سينغ Jana Sangh الذي تأسس في نفس العام بقيادة الدكتور شياما براساد موكيرجي Shyama Prasad

Mookerjee[٣١] ، وقد كان السبب وراء دعم آر.أس.أس لهذا الحزب هو وجود تشابه متبادل في التطلعات السياسية[٣٢].

أما أهداف الحزب فهي:

١-فرض التدريب العسكري واقامة صناعات دفاعية.

٢-الغاء طبقة المنبوذين ومحاربة المشاعر الطبقية ، وخلق وحدة في المجتمع الهندي ، وتبادل كامل للمسلمين مع باكستان.

٣-ممارسة الضغط للحصول على تعويض كامل عن الممتلكات المتروكة من قبل اللاجئين من باكستان ، ولا تنازل عن القرى التي اخذها الهندوس بالقتال.

٤-كشمير جزء لا يتجزأ من الهند.

٥-لا استفتاء في كشمير ، ولا وضع خاص لهذا الاقليم ضمن الاتحاد الهندي ، وينطبق عليها نفس الوضع الذي للولايات الاخرى.

٦-بنجاب سوبا ، يعارض حزب بهارتيا جاناتا مطالب حزب سابا البنجابي باستقلال اقليم البنجاب.

٧-الصين ، يعلن حزب بهارتيا ان الصين دولة معتدية ، ويجب ان يتم التعامل معها على هذا الاساس ، وعلى الهند ان تسحب تأييدها لقضية الصين في الامم المتحدة.

٨-لامحادثات مع الصين على أي مستوى حتى تنسحب قواتها من الاراضي الهندية[٣٣].

٩-رفض مقترحات كولومبو[٣٤].

١٠-اعتبار التبت دولة مستقلة والدفاع عن حريتها[٣٥].

١١-السماح للدالاي لاما بتشكيل حكومة في المنفى.

١٢-اتخاذ خطوات فعالة لكبح جماح التجسس الصيني والطابور الخامس في البلاد.

١٣-يعارض الحزب أي نية لتمديد مدة الخمسة عشر عاماً المحدد لإحلال النظام الهندي محل الانكليزي ، وتبنى خطة خمسية لتنمية اللغة الهندية واللغات الهندية الاخرى (الاردية ، الكوجراتية ، الآسامية ، البنغالية وغيرها) ، كما ويؤيد الحزب ادراج اللهجة السندية في قائمة اللغات الاخرى.

١٤-الوقوف بحزم بشأن اخذ الهند كامل حقوقها في ولاية جامو وكشمير.

١٥-الاقليات في الهند ، نعتقد ان لا مكان للطائفية من أي لون كالتعصب للطبقة أو للاقليم في دولة ديموقراطية ، وللقضاء على هذا (الشر) نعتقد انه من الضروري اهمال مفاهيم الاقلية والاكثرية القائمة على الدين ، ويجب عدم وجود تفرقة في العمل والتجارة والتعليم[٣٦].

لقد استلزم دعم جانا سينغ تشكيل مجموعة دينية منظمة يمكن استخدامها لأغراض التحريض والمساومة السياسية ، لذا أسست آر.أس.أس وبالتشاور مع طوائف هندوسية مختلفة مثل ف.أ.ب تحالفاً سياسياً ذو صبغة دينية ، ونتيجة لذلك ازدادت أنشطة آر.أس.أس بعد تلك الخطوة وانخرطت في الانشطة السياسية في البلاد فشاركت في حملة مكافحة الفساد في الهند ١٩٧٢–١٩٧٥ ، وضد حركة تقييد الحريات الدينية والمدنية التي فرضتها حكومة انديرا غاندي التي اعلنت حالة الطوارئ ، كما كان للمنظمة دور فعال في التحالف الانتخابي مع جاناتا بهارتيا ضد حزب المؤتمر ، لكن ذلك التحالف خسر الانتخابات التي جرت عام١٩٧٧[٣٧].

٢–حزب بهارتيا جاناتا ب.ج.ب(Bharatiya Janata Party)B.J.P

تحول تحالف جناتا وجانا سينغ الى حزب جناتا ، وشارك بعض اعضاء الحزب في مجلس الوزراء الهندي ، ولكن ظهرت مخاوف من امكانية تأثر قيم الحزب بقيم آر.أس.أس سيما من قبل أعضاء جانا سينغ ، وان ذلك سيؤثر في النهاية على انضباط حزب جاناتا ، كما ان آر.أس.أس ستستخدم مواردها في تعزيز موقف أفراد جانا سينغ ، الذين يشكلون نسبة كبيرة من حزب جاناتا ، لذا اقترح راج نراين Raj Narain ، وتشاران سينغ Charan Singh وهما أثنين من قادة الحزب على جميع الاعضاء المنتمين الى جاي سينغ ان يقطعوا علاقتهم بـ آر.أس.أس ، مما تسبب في حصول أزمة داخل الحزب ، وكان لذلك أثر كبير في استقالة رئيس الوزراء موراجي ديساي Moraji Desai في تموز ١٩٧٩، والذي كان ينتمي لجاناتا [٣٨].

نتيجة لتلك التطورات في نيسان ١٩٨٠ كوّن أعضاء جانا سينغ الذين خرجوا من جاناتا ، بالتعاون مع أعضاء آخرين حزب جديد اطلقوا عليه بهارتيا جاناتا Bharatiya Janata والذي رُمز له ب.ج.ب (B.J.P) ، ومنذ بدايته تلقى الحزب دعماً كاملاً من آر.أس.أس ، وهذا يعكس رغبة تلك المنظمة في ان يكون لها دور أكبر في الانتخابات الهندية ، لانها وبناءً على خبراتها السابقة لم تحقق نجاحاً كبيراً من وراء دعمها السابق لجانا سينغ ، فضلاً عن الانتقادات السابقة حول الانتماء المزدوج لها ولحزب جاناتا وما نتج عنه من تهديد مصالحها ، لذا شعرت آر.أس.أس بالحاجة الى حزب سياسي يكون تابع لها بالمعنى الحقيقي ، يتولى نشر آيديولجيتها وتوفير الحماية لاعضائها وباقي المجموعات التابعة لها[٣٩].

كان بهارتيا بارعاً في استغلال الحوادث الطارئة أو الجانبية ، وتحويلها لصالحه من الناحية السياسية ، فعلى سبيل المثال وفي عام ١٩٨٠ وظف بهارتيا جاناتا حادثة تحول بعض الهندوس في قرية ميناكشيبرام Meenakshipuram في اقليم التاميل نادو جنوب الهند الى الاسلام ، واتهم حزب

المؤتمر بان ذلك من نتاج سياسته ، فضلاً عن عوامل اخرى ، ففي مطلع ثمانينات القرن العشرين لم تكن الاجواء في الهند سلمية ، فقد هزت الاضطرابات الطائفية أكبر اقليمين مسلمين في الهند هما : البنجاب وكشمير ؛ ففي البنجاب كانت الغارات متبادلة بين المسلمين والهندوس ، إذ تعرضت على اثرها المساجد الاسلامية الى التخريب ، فرد المسلمون بمهاجمة المعبد الذهبي في أمريتسار ، فازدادت الفجوة بين المسلمين والهندوس ، وامتدت عدوى الطائفية الى السيخ الذين استهدفوا بدورهم الهندوس ، الامر الذي تسبب بفقدان حالة الامن في ارجاء واسعة من البلاد ، وكان فشل حكومة المؤتمر الوطني في حل ازمة البنجاب فرصة ثمينة لـ آر.أس.أس في استغلال مخاوف الهندوس ، واقناعهم بان حكومة المؤتمر لا تستطيع حمايتهم ، وانها تعمل على استرضاء الاقليات ، فازدادت شعبية حزب بهارتيا. أما في كشمير فكانت الحالة مختلفة بعض الشيء حيث الاهمال ونقص التنمية تسببت في غليان المسلمين وسعيهم الى نيل الحرية من خلال حركات الشباب المحروم فتحولوا الى قوة متشددة ، فيما حكومة حزب المؤتمر وبدلاً من معالجة المشكلة الحقيقية ، حاولت العثور على كبش فداء ولجأت الى استخدام القوة لسحق التظاهرات ، وبطبيعة الحال استغلت آر.أس.أس أحداث كشمير ليس فقط لإظهار حالة عدم كفاءة حكومة حزب المؤتمر ، بل كوسيلة لإثارة اعجاب الجماهير من خلال اثبات رؤيتهم حول كشمير بانها صحيحة ، تلك الرؤية التي تتلخص بأن (كشمير تنفر من الهند) ، ولا تريد البقاء ضمن الدولة الهندية ، وكان هنالك قرارين من حكومة المؤتمر استثمرتها آر.أس.أس في خلط الدين بالسياسة هما : قيام رئيس الوزراء راجيف غاندي Rajiv Ratna Gandhi[٤٠] بسن تشريع نقض فيه أمراً قضائياً يعطي الحق للمرأة المسلمة بأخذ النفقة حسب الشريعة الاسلامية وليس القانون المدني الهندي ، وقد كان هذا القرار محاولة من قبل حكومة المؤتمر لمنع آر.أس.أس من الغاء وجود الاقليات واحياء الهندوسية[٤١] ، لكن راجيف عاد واسترضى آر.أس.أس بفتحه المسجد البابري في الاول من شباط عام١٩٨٦[٤٢].

لقد كان حزب بهارتيا جاناتا واضحاً جداً بشأن روابطه مع آر.أس.أس ، وعدها مصدراً لقوته ، ولتجنب الجدل حول ذلك الموضوع ، أوضح بهارتيا في بيان له ان اعضاء تلك المنظمات الاجتماعية والثقافية كـ: آر.أس.أس ، تعمل من اجل الارتقاء بالواقع الاجتماعي والثقافي للجماهير الهندوسية ، وعلى الرغم من ان الحزب لا يعترف ابداً ان سياسته تتأثر بايديولوجية آر.أس.أس ، إلا أن الحقيقة ان حزب بهارتيا ليس فقط دعاية ايديولوجية لـ. آر.أس.أس ، بل يمثل فلسفتها السياسية ايضاً ، وكان بهارتيا لايمثل فكرة الامة الهندوسية أو الهندو راشترا ، ولكن في ممارساته العملية فانه يمثل وجهة نظر آر.أس.أس ، التي تؤمن بتلك الفكرة ، ويدين حزب بهارتيا جاناتا بالكثير من

نجاحاته الى آر.أس.أس وزيادة رصيده الانتخابي ، وقد ظل حزب بهارتيا يتقدم في الانتخابات منذ عام ١٩٨٤ ، عندما حصل ٢ مقعد فقط ، ثم ٨٦ مقعد عام ١٩٨٦ ، و١١٩ مقعد عام ١٩٩١[٤٣].

٣-الحركة الاسلامية لطلاب الهند أس.آي.أم.آي (Student Islamic India movement) S.I.M.I

الحركة الإسلامية للطلبة في الهند ، والمعروفة اختصاراً بـ(SIMI) أس.آي.أم.آي ، هي منظمة إسلامية محظورة تم تشكيلها في عليكره ضمن اقليم أوتر براديش في نيسان ١٩٧٧، وتهدف الى تحرير الهند من التأثير الثقافي المادي الغربي ، وتحويل المجتمع المسلم الى مجتمع متمسك بتعاليم وقيم الدين الاسلامي ، وكان المنتمون اليها من المسلمين الشباب الناقمين على الهندوسية والقيم الغربية ، وفي عام ١٩٨٦ دعت علنا الى تحرير مسلمي الهند من السيطرة الهندوسية ، وفي عام ١٩٩٢ عقدت المنظمة مؤتمراً في مومباي[٤٤] ، وقد عدت الحركة تهديم المسجد البابري مؤامرة تستهدف الوجود الاسلامي في الهند ، وأدت تلك الاحداث الى تطور الحركة ونموها ، فانتشرت قواعدها في العديد من مناطق الهند مثل : كيرالا Kerala، كوجرات Gujarat، دلهي Delhi، وماديابرادیش Madhya Pradesh، جامو وكشمير Jammu and Kashmir، جانبور Janpur، اله آباد Allahabad، كاونبور Cawnpore، لكنو Lucknow ، أمبيدكار نكر Ambedkarnagar ، عليكره AliGarh، أزامكاره Azamgarh، سونولي Sonauli ، فيروزاباد Ferozabad ومناطق أورانج اباد Aurangabad ، ماليجاون Malegaon [٤٥] ، وبهذا يكون الخلاف حول المسجد البابري ومن ثم تدميره ، قد أدى إلى نمو الراديكالية الاسلامية مع نظيرتها الهندوسية جنباً الى جنب ، فضلاً عن إزدياد نفوذ الطرفين[٤٦]. **الصراع السياسي بين الاحزاب الهندوسية وتوظيف قضية المسجد في ذلك الصراع**

كان ذلك الصراع هندوسيا-هندوسيا من الناحية السياسية ، وهندوسيا- اسلاميا من الناحية الدينية ، فبعد عام ١٩٤٧ وانسحاب بريطانيا من الهند وتقسيمها ، اصبح الطابع السياسي مسيطراً على قضية المسجد البابري ، سيما بعد بدء الحياة السياسية في ظل الدستور الهندي ، وقد كان لحزب المؤتمر الهندي دور كبير في التصدي لقضية المسجد البابري ، إذ ارتأى الحزب ابقاء الوضع كما كان قبل عام ١٩٤٧ ، واعلانه نصب تذكاري وطني في محاولة لإظهار ان صوت العقل لا يمكن اسكاته ، وان يكون المسجد رمزاً للتعايش السلمي ، وقد التزم الجميع ، فصلى المسلمون داخل المسجد ، وتعَبد الهندوس في رواق جابترا (chabutra)الذي هو عبارة عن منصة ارتفاعها ١٧ قدم تم بناءها لتفصل بين المسجد ومعبد رام حتى ليلة ٢٣ كانون الاول١٩٤٩[٤٧] ، عندما تسلل الكاهن الهندوسي ابهي رام داس مع نحو ١٥من تلامذته وانصاره الى داخل المسجد بعد ان تسلقوا الجدران ،

ووضعوا تماثيل لسري راما تشاندرا Chandra Shri Ram ، وسيتا ديفي Sita Devi ، وهما إلهين هندوسين مقدسين لدى الهندوس حسب معتقداتهم ، ورسموا على الجدران صور لهما ، وقد تم هذا العمل بالتواطؤ مع سلطات المنطقة وفي صباح الـ٢٣ من كانون الاول انطلق ذلك الكاهن مبشراً بظهور راما في المسجد ، وحفاظاً على قدسية المكان بالنسبة للهندوس، قام قاضي فايزآباد ك.ك.نايار K.K.Nayar[٤٨] بتعيين حراسة هندوسية على مبنى المسجد وكاهناً يتولى شؤونه الدينية على نفقة الحكومة ، وأمر المسلمين الا يقتربوا اكثر من ٢٠٠ متر ، لكنه استقال بسبب اتهامه بسوء استغلاله سلطاته ، ثم كوفئ بانتخابه عضواً في لوك سابها البرلمان الهندي[٤٩] .

لقد تم توظيف تلك الحادثة دينياً من قبل آر.أس.أس ، التي أعلنت عن معجزة في المسجد تمثلت بظهور رسومات لـ (سري رام تشاندرا وسيتا ديفي) ، ونتيجة لدعاية تلك المنظمة ابتهج الهندوس وتجمعوا بالآلاف ، ولكن الحكومة أغلقت بوابات المسجد واعلنته منطقة متنازع عليها[٥٠] ، ولم تقم بإزالة التماثيل ومنعت المسلمين والهندوس من إحداث أي تغيير ، فبقيت التماثيل التي ملئت المسجد مع بقاء الكاهن الهندوسي الذي عينه نايار ، ولم يبق من هويته الاسلامية غير طرازه المعماري ونقوشه الاسلامية[٥١] ، وقد أيدت الرواية الرسمية لأجهزة الأمن الهندية في اوتربرادیش تلك الرواية ، ففي رسالة عبر اجهزة اللاسلكي الساعة العاشرة والنصف صباحاً من يوم ٢٣ كانون الاول ١٩٤٩ مرسلة من قبل ك.ك.نايار قاضي مدينة فايزآباد الى رئيس وزراء ووزير الداخلية في اقليم اوتربرادیش كوفند بالابها Govind Ballabh[٥٢] ، جاء فيها :(دخل عدد قليل من الهندوس يقدر عددهم بخمسة عشرة شخصاً عندما كان المسجد خالياً في محاولة لإثبات قدسية المكان وملكيته للهندوس) ، وكانت تلك الرسالة مبنية على معلومات من قبل الشرطي في مركز أيودهيا ماتا براساد Mata Prasad ، ومصدقة من قبل نائب المفتش رام دوبي Ram Dube ، وقد أورد ماتا براساد معلومات أكثر دقة عن تلك الحادثة ، فذكر انه عندما وصل الى رام جنام بهومي حوالي الساعة الثامنة صباحاً ، عرف ان مجموعة مكونة من ٥٠-٦٠شخص دخلوا الى المسجد البابري بعد كسر قفل الباب أو من خلال تسلق الجدران ، ثم قاموا بوضع مجسم لرام ، ورسم سيتا على الجدران الداخلية والخارجية مع خطوط بالطين الاحمر(Red Loam) ، لقد دخل هؤلاء الاشخاص قبل دخول قوات الامن ، بعد ذلك جاء حشد مكون من ٥٠٠٠-٦٠٠٠ شخص وهم يرددون البهاجان bhajans[٥٣] ، ويرفعون شعارات دينية محاولين الدخول ولكن تم ردعهم ، ورغم ذلك تمكن ٥٠-٦٠ شخص غير معروفين من دخول المسجد خلسة وقاموا باعمال افسدت قدسيته ، وبقي الحال هكذا والهندوس يتوافدون لرؤية المعجزة مدة تسعة أيام ، وكانت أناشيد الـ رامشاريت ماناس

Ramcharit Manas[٥٤] تتلى دون توقف خارج المسجد ، لكن تلك الاعمال لم تلق ترحيباً من قبل بعض السياسيين الهندوس ، فعلى سبيل المثال انتقد آكشاي برهماشاري Akshay Brahmachariحاكم فايز آباد تلك الاحداث ، وأضرب عن الطعام عام ١٩٥٠ احتجاجاً على تلك الممارسات ، وكتب الى رئيس وزراء الهند شري لال بهادر شاستري Shri Lal Bahadur[٥٥] Shastri مرتين ، لكن شاستري قال في ١٢ تموز ١٩٥٠:(لايمكن اتخاذ القرار النهائي الا بعد صدور قرار المحكمة) ، فيما كان آكشاي براهماشاري واقعياً ويدرك ان تلك الاحداث بمثابة قنبلة موقوته على المدى الطويل ، وكانت لديه الشجاعة للتنديد ومهاجمة تلك الافعال في مذكرتيه اللتان ارسلهما الى شاستري ، وفي ١٣ تشرين الثاني ١٩٥٠ تم نبش قبور المسلمين المدفونين قرب المسجد البابري مع اطلاق الخطابات الملتهبة ، وقد حظر آكشاي لرؤية احجام المجسمات التي وضعت في المسجد ، وفي تلك المرحلة من النزاع كان يمكن الحفاظ على المسجد ، وإزلة الصور والرسومات التي رسمها الهندوس ، لكن قاضي المقاطعة رفض ذلك ، وقد أغضبت تلك الاوضاع رئيس الوزراء الهندي جواهر لال نهرو ، فطلب من رئيس حكومة اوتربراديش جوفيد فالاب بانت Govind Vallabh Pant معالجة الخطأ ، وقد ارسل رئيس الامن بهاكوان ساهيا Bhagwan Sahay ، و ف.ن.لاهيري V.N.Lahiriرئيس مفتشي الشرطة العديد من المذكرات لإزالة المجسمات من داخل المسجد ، وقد نجح نايار قاضي فايز آباد في رفع معاناة العديد من الابرياء المسلمين ، لكنه استقال وترشح بدلاً منه جان سينغ Jan Sangh ، كما تطرقت تلك المذكرات الى أوضاع المسلمين العامة في فايزآباد ، وذكرت ان هنالك حالة من الرعب في قلوب المسلمين هناك سيما في أيودهيا ، وقد أرسل الكثير منهم عائلاتهم بعيداً ، وواستمراراً لنهج حزب المؤتمر في التعاطي مع القضية ، علق اكشايي براهماشاريس قائلاً :(أنا أرى ان انقاذ المسجد والمسلمين هو انقاذ للمثل العليا لحزب المؤتمر الهندي ، والمهاتما غاندي التي نكافح من أجلها ونقاوم تلك الافكار الرجعية مع جميع القوى في منطقتنا ، فان مبادئ حزب المؤتمر سوف تنتهي وستسود تلك الافكار البلد ، وان الهندوس يعتقدون انهم يمثلون ٨٥% وبالتالي فان لهم الحق في فعل ما يريدون ، ولكن ما فاجأنا هو نهوض مجموعات اسلامية لمقاومة تلك الافكار الهندوسية ، وهذا مؤشر آخر على انخفاض القيم العلمانية في الهند) ، وفي ٢٩ كانون الاول ١٩٤٩ أمر قاض التحقيق بموجب المادة ١٤٥ من القانون الجنائي بعدم اعادة حيازة المسجد للمسلمين حفاضاً على السلام ومنع وقوع خرق ، كما سمح للهندوس بإداء الصلوات والـ (بوجا) Puja[٥٦] ، والحصول على الالهام (دارشان) Darshan[٥٧] ، من خلال بوابة جانبية في المسجد ، وفي ١٦ كانون الثاني ١٩٥٠ تم رفع دعوى قضائية من قبل جوبال سينغ فيشاراد

Gopal Singh Visharad ، للحصول على اعلان حق العبادة للهندوس ، وقد رفض القاضي المدني مسألة ازالة الاصنام أو التوقف عن البوجا ، والقضية الاهم التي كانت تناقش كلما أُثيرت قضية المسجد هو البوجا هل تمارس أم لا؟ ، بينما لا تذكر قضية المسجد ، كما ان القاضي المدني في حكمه الصادر في ٣ آذار ١٩٥١ قد أبقى على اوثان شري بهاجوان رام شاندرا واصنام اخرى موجودة ، ومع ذلك ذكر نائب المفوض في فايزآباد ج.ن.اوغرا J.N.Ugra ونيابة عن ولاية اوتربرادیش في ٢٤نيسان ١٩٥٠ في الفقرة ١٢ من التقرير:(ان ملكية المسجد البابري منذ مدة طويلة كانت لدى المسلمين ويستخدمونه كمسجد لغرض العبادة ، وفي ليلة الثاني والعشرين من كانون الاول ١٩٤٩ وضعت مجسمات شري رام خلسة داخل المسجد)[٥٨].

لجأ المسلمون الى القضاء ، لكن المحكمة اكتفت بوضع قفل على باب المسجد بأمر قضائي دون إصدار حكم حول ملكية المسجد ، وظلت القضية معلقة في المحاكم دون حل طيلة تلك السنوات ، فيما ظل المسجد تحت وصاية كاهن هندوسي[٥٩] ، حتى عام ١٩٨٤ عندما تجدد الخلاف مرة أخرى وحصلت صدامات بين المسلمين والهندوس ، وعلى أثر ذلك جاءت لجنة رام جانمابهوومي Ram Janmabhoomi في ٦ تشرين الاول ١٩٨٤، وأطلقت شعارات Tala Kholo(افتحوا الاقفال)[٦٠] ، فضلاً عن شعارات أخرى مثل (Jis hindu Ka Khoon na Khaula Khoon Nahin Who paani Hai) ، ويعني (اذا لم تغلي دماء الهندوس فان الماء لا يغلي)[٦١] ، وفي عام ١٩٨٦ قام المتعصبون الهندوس بإعادة فتحه ، على أثر أمر قضائي من قاضي فايزآباد ، وموافقة من حكومة راجيف غاندي ، وسط دعاية ضخمة وتغطية تلفزيونية غير مسبوقة ، وسمح للهندوس بالتعبد داخل المسجد بناءً على أمر قاضي فايزآباد ، فيما لم يسمح للمسلمين بعرض قضيتهم ورفض سماعهم ، ثم بدأ آلاف الهندوس بالتوافد الى المسجد الذي عرف منذ ذلك الحين بمسجد أو معبد (جانامستان) أي مسجد أو معبد (مسقط الرأس)[٦٢] ، وقد أدى ذلك القرار الى قيام المسلمين بتشكيل (لجنة العمل لإنقاذ المسجد البابري) ، والكفاح من أجل استعادة ملكيته[٦٣] ، وقد طالبت بسن قانون يحافظ على البنايات الدينية على ما كانت عليه قبل عام ١٩٤٧ ، وتشكيل محكمة سيما في اطار محكمة إله آباد للنظر في القضية ، ووافقت الحكومة على المطلبين باستثناء جعل المسجد البابري الذي لم يشمل بقانون الحفاظ على دور العبادة على ما كانت عليه قبل عام١٩٤٧[٦٤].

الموقف الرسمي للمسلمين

تمثل ذلك الموقف بدور النواب المسلمين في برلمان ولاية اوتربراديش ، والبرلمان الهندي ، أما دور المسلمين في برلمان اوتربراديش ، فتمثل في ارسال مذكرة الى رئيس الوزراء راجيف غاندي في ٦شباط ١٩٦٨حوت مجموعة من الطلبات والادلة التي تفيد بعدم وجود المعبد إستناداً الى كتب التاريخ ، ومن جملة ما حوته تلك المذكرة:

(نحن أعضاء المجلس التشريعي لولاية أوتربراديش نرغب في لفت انتباهكم إلى الحقائق الآتية فيما يتعلق بالمسجد البابري في مقاطعة أيودها في مدينة فايزآباد ، والذي تم وصفه بـ: رام جانام بهومي Ram Janam Bhoomi ، أو جاناماستان Janam Asthan حتى من قبل وسائل الإعلام الرسمية هذه الأيام ، نتمنى حثكم على اتخاذ خطوات علاجية فورية لاستعادة ثقة المسلمين والأقليات الأخرى بالنسيج العلماني والديمقراطي للأمة.

١-اعتماداً على كتب التاريخ بما في ذلك مذكرات بابر Memoirs of Babar ، فقد ثبت بشكل كامل ان بابر لم يدمر أي معبد في أيودهيا، وان المسجد المعني هو الذي بناه بابر على مساحة شاغرة من الأرض ، وعلى هذا النحو فقد عرف باسم (المسجد البابري) لأكثر من ٤٥٠ سنة، ولا يوجد ذكر لأي معبد قد هُدم في أيودهيا ، أو أي مسجد قد بُني على أنقاضه.

٢- في عام ١٨٨٥ أدعى أحد الاشخاص وهو راجهوبار داس Raghubar Dass ، أنه كاهن معبد جانماستان ، ورفع الدعوى القضائية المرقمة ٢٨٠/٦١ عام ١٨٨٥حول مكان وجود المعبد ، وفي تلك الدعوى التي زعم أن رواق شابوترا كان يقع على مسافة ٢١ قدم نحو الشرق و١٧قدماً الى الغرب ، باتجاه الشمال والجنوب ، وحيث لم يكن هناك مبنى فوقه ، كان عليه هو وكهنة آخرون مواجهة صعوبات كبيرة بسبب الحرارة المفرطة في الصيف والبرد المفرط في فصل الشتاء ومن الأمطار في موسم الأمطار ، لذا منح في ١٩كانون الثاني ١٨٨٥الاذن لبناء معبد على تلك الابعاد.

٣-ومع ذلك فإن الدعوى المذكورة رقم ٢٨٠/٦١ لعام ١٨٨٥كانت قد رُدت في ٢٤كانون الاول ١٨٨٥ من قبل القاضي الفرعي في محكمة فايزآباد ، وقد لاحظت المحكمة من خلال الاعتماد على خطة الموقع التي أعدها كاتب المحكمة جوبال ساهاي أمين Gopal Sahai Amin ، أن هنالك جدار بين المسجد ورواق شابوترا يمثل حدوداً فاصلة بين المسجد والرواق ، وهذه الحقيقة تدعمها حقيقة أخرى تتمثل بأن هناك حدوداً حددتها الحكومة قبل النزاع ، كما ان جدران المسجد المزينة بكلمة (الله) دليل آخر على قدمه ، فإذا تم بناء المعبد على شابوترا في مكان كهذا ، فستكون أصوات أجراس المعبد مقابلة لصوت الاذان ، فعندما يمر كل من الهندوس والمسلمين من نفس الطريق لإداء

الصلاة ، فإن ذلك قد يسبب احتكاكاً غير مرغوب فيه ، وإذا مُنح الإذن للهندوس لبناء المعبد ، ستنشب اضطرابات قد تسبب مقتل الآلاف من الناس ، كما وان منح الإذن لبناء المعبد في هذه المرحلة هو إرساء أسس الشغب والقتل.

٤- ان الطعن المقدم ضد الحكم المذكور المؤرخ في ٢٤كانون الاول ١٨٨٥ تم رده أيضا في ٢٦آذار١٨٨٦ من قبل قاضي مقاطعة فايزآباد .

٥-ان بعض أجزاء المسجد البابري المذكور قد تضررت في أعمال الشغب الطائفية في عام١٩٣٤، ولكن تم إعادة بنائها وتجديدها على نفقة الحكومة.

٦-في التقرير المنشور في الجريدة الرسمية المؤرخة في ٢٦كانون الاول ١٩٤٤، ذكر المسجد البابري كوقف اسلامي ، وعلى أساس الوثائق المذكورة تم تسجيل المسجد المذكور والأراضي الملحقة به كوقف حمل الرقم ٢٦ في فايزآباد في أوتربراديش في المجلس المركزي السني للأوقاف .

٧-كانت الصلاة تقام في المسجد البابري دون قيود حتى ٢١كانون الاول ١٩٤٩ ، وفي ليلة ٢٢-٢٣كانون الاول ١٩٤٩ تم وضع مجسمات سري رام تشاندرا خلسة داخل المسجد ، وهذه الحقيقة واضحة حتى في البيان المكتوب المؤرخ في ٢٤نيسان١٩٥٠ الذي قدمه نائب المفوض في فايزآباد شري.ج.ى.أوغرا Shri J.N. Ugra الى محكمة في الدعوى رقم ٢ لعام ١٩٥٠ ، وقد مثل الجانب الهندوسي غوبال سينغ فيشراد Gopal Singh Visharad ، فيما مثل المسلمين ظهور احمد Zahoor Ahmeed، وقد ثبت تماماً ان حكومة اوتربراديش عالجت المبنى المذكور سابقاً كمسجد بابري ، وليس كمعبد لسري رام تشاندرا.

٨- من المهم ان نذكر ان غوبال سينغ فيشراد ، المدعي في الدعوى رقم ٢ لعام ١٩٥٠ ، قد توفي منذ عدة سنوات ، ولم يُحل مكانه أحد في الدعوى ، وبالتالي فإن هذه الدعوى قد خففت بشكل تلقائي ، ولم يكن ذلك على المستوى القانوني ، ولم تكن على جدول المحكمة في عام ١٩٨٦، على هذا النحو لا يمكن تمرير أي أمر في هذه الدعوى لفتح أقفال المسجد ، أو لعدم فرض قيود على الدارشان أو البوجا ، ولكن من الغريب ان قاضي المقاطعة الذي كان حاضراً في المحكمة قد أعلن منح الاذن بفتح أقفال المسجد ، ويبدو انه بطريقة مخططة مسبقاً من قبل إدارة المقاطعة تم الحصول على الامر المؤرخ في ١شباط ١٩٨٦ لإرضاء مجموعة متعصبة من مجتمع الأغلبية ، ونحن لا نستطيع التغاضي ان كل هذا يمكن القيام به دون الحصول على موافقة مسبقة من حكومة الولاية أو الحكومة المركزية ، ودون التشاور والتضامن من كبار المسؤولين والأشخاص على أعلى المستويات.

٩- ان الطريقة التي تم بها الحصول على الأمر المذكور بتاريخ١ شباط ١٩٨٦ دون علم المسلمين ، وبلا أي ضغوطات قد يولدها استئناف المسلمين للقضية في المحكمة ، وبدلاً من ذلك رفض طلب مقدم من بعض المسلمين الذين وصلوا إلى محكمة مقاطعة فايزآباد في نفس التاريخ ، بعد سماع شائعة حول هذا الموضوع ، وقد فوجئ المسلمون في جميع أنحاء البلاد بما حصل ، فأهتزت ثقتهم في الحكومة وكذلك في القضاء بشدة ، ومن الامور الأكثر إثارة للدهشة انه حتى المجلس المركزي لأوقاف لكنو ، والمدعون الآخرون في الدعوى رقم١٢ لسنة ١٩٦١ ، قد فوجئوا كذلك ، ومع تلك التطورات فان القضية ما زالت معلقة ، وحتى الطعون التي قُدمت عام ١٩٨٦ لم ترد عنها أي اجابة ، أو ان المحكمة لم تنظر بها ، وتم إصدار الامر بتاريخ ١شباط١٩٨٦ ، ورموا تلك الدعاوي خلف ظهورهم.

١٠- نتيجة لافتتاح المسجد وجعله متاحاً لإداء طقوس البوجا وغيرها ، فان المسلمين في جميع أنحاء البلاد في حالة هيجان ، ونحن أيضا مصدومون وفزعون للغاية ، ولذلك نحثكم على اتخاذ تدابير علاجية ليس فقط من أجل الحفاظ على أرواح المسلمين ، بل حمايةً لحرمة المسجد واستعادته.

لذا فإننا نطالب الحكومة باتخاذ الخطوات الآتية دون مزيد من التأخير:

١-المسجد البابري بجميع ممتلكاته الوقفية يجب ان تكون محمية بالشكل الذي كانت عليه يوم ٢٢كانون الاول١٩٤٩ ، واصلاحها والحفاظ عليها بشكل سليم.

٢-أخذ الشعارات الاستفزازية والخطب التي تطلقها حركة فيشوا هندو براشاد ، ومنظمة باجرانك دال Bajrang Dal[٦٥]بعين الاعتبار واتخاذ بالإجراءات اللازمة لإيقاف كل شيء ومعاقبة المذنبين.

٣-يتم فوراً إيقاف أداء البوجا، وتركيب الأوثان داخل المسجد أو داخل حدوده.

٤- يُسمح للمسلمين باداء الصلوات في المسجد البابري دون أي قيود وان تكون إدارة شؤون المسجد مستقلة.

٥- اعادة المسجد للمسلمين إما عن طريق تشريع قانون ، أو عن طريق البت في القضايا السابقة بسرعة).

وقد وقع المذكرة النواب المسلمون:

محمد مسعود خان ، غازي كلكم الرحمن ، شفيق الرحمن بارق ، محمد عزام خان ، غازي محي الدين ، عبدالواحد قريشي ، امير علم خان ، خورشيد احمد ، عبدالودود ، بونياد حسين انصاري ، فريد محفوظ قدوي ، فضل باري ، الياس منان خان ، حاج محمد حياة ، م.رضوان الحق ، محمد عقيل ، مستمد علي خان[٦٦] .

أما النواب المسلمون في البرلمان الهندي (لوك سابها) فقد أرسلوا رسالة الى راجيف غاندي بعد صدور قرار قاضي محكمة فايزآباد جاء فيها : (تسبب الحكم الأخير الذي أصدره قاضي فايزآباد فيما يتعلق بالمسجد البابري في معاناة عميقة للمسلمين ، وأسس لوضع خطير في البلاد ، وإذا لم يتم التعامل معه بحذر يمكن ان يتسبب في كارثة وطنية ، ولذلك نحن أعضاء البرلمان المسلمين نرغب في وضع الحقائق أمامكم ، ونطلب منك التفضل بالتدخل في الأمر بشكل عاجل واعادة الثقة للاقلية المسلمة ، بأنهم سوف يتمتعون بالحرية الدينية كأعضاء متساوين في الدولة ، ونحن نؤكد لكم في النهاية ان رواية الحقائق الآتية مبنية على دليل دامغ لا يمكن دحضه فيما يتعلق بتاريخ المسجد البابري وموقعه القانوني.

١- تم بناء المسجد خلال نظام الإمبراطور المغولي بابر من خلال أحد نوابه مير باقي عام ١٥٢٨على قطعة أرض خالية.

٢- المؤرخة الشهيرة عالميا أ.س. بيفيردج التي ترجمة بابرنامة إلى اللغة الإنجليزية وقدمت تفاصيل دقيقة ، لم يرد أي ذكر في تلك المذكرات لدخول بابار أيودها بعد التعامل مع الشيخ بايزيد المتمرد الذي كان حاكماً لاوده Oudh ، ثم عيّن بابر باق طاش كاندي (مير باقي) حاكماً على ذلك الاقليم وقد ثُبتت هذه الحقيقة من خلال تقرير مسؤول أوقاف فايزآباد المؤرخ في ١٦ أيلول ١٩٣٨والمقدم إلى رئيس أوقاف اوتربراديش ، وثبت ذلك أيضاً من خلال النقوش على جدران المسجد ، كما أقرت بذلك السيدة بيفريدج في ترجمتها لبابرنامه ، وأيضاً القاضي الفرعي لفايزآباد باندیت هاري كيشان Pandit Hari Kishan في المذكرة رقم٦١/٢٨٠ لسنة ١٨٨٥ ، المتضمنة قرار المحكمه المؤرخ في ٢٤كانون الاول١٨٨٥.

٣- من خلال التقرير المذكور أعلاه من دائرة الأوقاف ، يتضح ان قريتي برهانبور Bharaipur وشوليابور Sholeypur تم وقف إيراداتها عام ١٨٦٤ لصيانة المسجد ، بدلاً من المنحة النقدية.

٤- في عام ١٨٨٥ قدم أحد الكهنة المدعو ماهانت راغبار واس Mahant Raghubar Oass دعوى في محكمة فايزآباد (رقم ٦١٢٨٠ عام ١٨٨٥) وزعم أن شابوترا رام جانامستان Chabutra of Ram Janamsthan كان بلا سقف أو بناء ، الأمر الذي تسبب بصعوبات كبيره للمتعبدين الهندوس في المكان بسبب تأثيرات الطقس كالبرد أو المطر ، وعلى هذا النحو ، سعى للحصول على إذن لبناء معبد على شابوترا رام على مساحة ٢١ في ١٧ قدم ، وقد رفعت هذه الدعوى في ١٩-١-١٨٨٥ ، وكما ورد في الفقرة ٤ من الشكوى أنه في نيسان ١٨٨٣ رفض نائب مفوض فايز آباد الموافقة على تشييد المعبد لأسباب تتعلق بتهديد السلم الاهلي

٥- رفض قاضي فايزآباد باندیت هاري كيشان الدعوى المذكورة رقم ٢٨٠/٦١ لعام ١٨٨٥ بقراره المؤرخ في ٢٤كانون الاول١٨٨٥، على أساس خطة الموقع التي أعدها أمين المحكمة السيد جوبال ساهي Gopal Sahai ، وقد لاحظت المحكمة أنه يوجد بين المسجد و رواق شابوترا جدار ، ومن الواضح أن هناك حدود منفصلة بين المسجد وشابوترا ، وتدعم هذه الحقيقة أيضاً حقيقة ان هناك خط الحدود التي بنتها الحكومة من قبل ، كما لاحظت المحكمة كذلك ان هناك بئر في المسجد وكلمة (الله) مكتوبة عليه ، وإذا أُعطى الاذن للهندوس ببناء المعبد ، ففي غضون يوم واحد ستبدأ الانتهاكات وسيتم قتل الآلاف الناس .

٦- تم تقديم الاستئناف المرقم ٢٧ لعام ١٨٨٦، ولكن المدعي العام في محكمة فايزآباد رفضه بتاريخ ٢٦آذار١٨٨٦.

٧- ان المسجد تضرر في أعمال الشغب الطائفية عام ١٩٣٤ ، وقد قامت حكومة اوتربراديش بأصلاحه.

٨- ورد في تقرير مفوض الأوقاف المنشور في الجريدة الرسمية الصادرة في ٢٦شباط ١٩٤٤تسجيل المسجد كأحد الوقف الاسلامية.

٩- استناداً الى الحقائق المذكورة أعلاه فإن المجلس السني المركزي للأوقاف سجل المسجد المذكور كوقف ، وتحديداً الوقف رقم ٢٦ في فايزآباد بموجب قانون الأوقاف الإسلامية ١٩٦٠.

١٠- كانت الصلاة تقام بشكل اعتيادي من قبل المسلمين في المسجد المذكور حتى تاريخ ١١كانون الاول ١٩٤٩، ولكن في ليلة٢٢ كانون الاول ١٩٤٩ قامت مجموعة متعصبة باحتلال المسجد بالقوة ، بالتواطؤ مع قاضي فايزآباد آنذاك السيد ك.ك.نيار الذي اضطر إلى الاستقالة فيما بعد ، لدوره في هذه الأفعال الدنيئة ، وتم تركيب اوثان شري رام خلسة في المسجد ، ويؤيد تلك المعلومات تقرير المعلومات الاول المعد بتاريخ ٢٣كانون الثاني ١٩٤٩من قبل ضابط مركز شرطة أيودهيا شري ماتا براساد Shri Mata Prasad حقيقة ان الأصنام وضعت خلسة داخل المسجد في ليلة ٢٣/٢٢كانون الثاني ١٩٤٩.

١١- في ١٦كنون الثاني ١٩٥٠ رفع السيد غوبال سينك فيشراد Gopal Singh Visharadدعوى قضائية رقم ٢ لعام ١٩٥٠ في محكمة منصف صدر Munsif Sadar[٦٧] في فايز أباد .ومن المهم أن نذكر هنا حقيقة في محكمة فايز آباد في الدعوى المرقمة ٢ لسنة ١٩٥٠مستندة على التقرير المكتوب بتاريخ ٢٤نيسان ١٩٥٠ من قبل نائب مفوض شرطة فايزآباد سري ج.ن. والذي أكد فيه ان أصنام شري رام قد وضعت بخبث داخل المسجد ، وكذلك في البيان المكتوب الصادر عن حكومة

اوتربراديش رقم ٢٥ لعام ١٩٥٠ ، وفي النهاية تم رفع دعوى من قبل المجلس المركزي للأوقاف في لكنو في محكمة فايزآباد ، وقد حملت الدعوى رقم ١٢ لعام ١٩٦١، وجميع هذه الدعاوى جمعت تحت الرقم ٢١ لعام ١٩٦١ ، وهي موجودة لدى مجلس الاوقاف الاسلامية مع جميع البيانات التي قدمتها حكومة الولاية ، وتثبت بشكل كامل ان حكومة الولاية عالجت طوال الوقت المبنى المذكور كمسجد بابري ، وليس كهيكل لشري رام.

١٢- ان ملف حراسة المسجد موجود في محكمة اله آباد تحت الرقم ١٢لعام ١٩٦١في ما يتعلق ولا يزال موجود في نفس المحكمة في لكنو.

١٣- في ٢٥كانون الثاني ١٩٨٦ قام السيد أوميش شاندار باندي Umesh Chandar Pandey أحد محامي فايزآباد ، برفع دعوى قضائية في محكمة منصف لإزالة القفل عن باب المسجد ليتمكن هو وابناء الامة الهندوسية الاخرين من التعبد هناك ، وقد وجه القاضي بإزالة القفل من المبنى حتى يتمكن هو وأعضاء آخرين من المجتمع الهندوسي من العبادة هناك ، وفي ٢٨كانون الثاني ١٩٨٦ أصدرت محكمة منصف أمراً بوضع الطلب أمام المحكمة العليا .

١٥ – ومع ذلك ووفقاً لأمر محكمة منصف المذكور ، قُدم الاستئناف أمام قاضي فايزآباد في ٣٠ كانون الثاني ١٩٨٦ ، وفي نفس التاريخ بدأ المسلمون بالتحرك لتقديم الطعن بالقرار المذكور ، وقد لاحظت المحكمة كذلك ان هناك بئر في المسجد مكتوب عليه كلمة (الله) ، وإذا ما أُعطى الهندوس الاذن ببناء المعبد ، فمجرد ان يتم الشروع بالبناء ستنشب أعمال عنف قد يذهب ضحيتها الالاف وبالتالي لا ينبغي منح ذلك الإذن ، ولم يعترض أي من المجموعات الاسلامية التي كانت طرفاً رئيسياً في الدعاوى القضائية الأصلية أو بالأحرى لم يتمكنوا من ذلك لانهم رهن الاعتقال ، كما ان محكمة فايزآباد لم ترفض تصرفات الهندوس ، وكان ضباط الشرطة متواطئين مع الأوغاد ، وقد سمح قاضي المقاطعة بإزالة الاقفال من على أبواب المسجد الساعة الخامسة والربع مساءاً.

١٦- من المهم ان نشير إلى ان ما أحصل ، قد أفرز الامور السلبية الاتية:

أ- لم يكن الطرف الذي قام بنقل الطلب المعني ، طرفاً في أي من الدعاوى المشار إليها ، وبالتالي فهو لا يمتلك أي صفة محددة.

ب- ان المسلمين الذين هم أطراف في الدعاوى الأصلية المذكورة آنفاً ، والذين قدموا أيضاً بطلب تعويض في الاستئناف لم يحصلوا على شيء.

ج- ان البيانات لا يتم تسجيلها في الطعون كما فعل قاضي المقاطعة.

د- لم يكن الأمر الذي أصدرته محكمة منصف قابلاً للاستئناف.

هـ–نظر قاضي المقاطعة في الطعن وتم إقرار وتنفيذ أوامر من جانب واحد في نفس اليوم.
و–نتج عن أمر قاضي فايزآباد فرض حظر التجوال في أجزاء كثيرة من البلاد ، واعتقالات جماعية وحدوث حالة من التوتر الشديد ، فاهتزت ثقة وإيمان المسلمين بالنظام القضائي في الهند.
١٩–نشعر بأننا مقيدين وغير قادرين على تقديم الشكوى ، بعد انحياز الاعلام والتلفزيون الرسمي ليكون طرفاً في النزاع ، فوصف المبنى باسم (رام جنام بومي) ، كما تبنت جميع إذاعات الهند أيضا نفس الموقف.
٢٠– هذا الاحتجاج السلمي والديمقراطي لدى القضاء والدولة من جانب المسلمين كان محل استياء من قبل غالبية الهندوس.
٢١– ما يؤلمنا أكثر هو حقيقة ان القيم التي يمكن ان تدعم وتثري أسلوب حياة ديمقراطي وعلماني في الهند تتدهور بسرعة ، وهناك حاجة إلى القيام بفعل شيء على وجه السرعة إذا كانت الهند تريد ان تظل قوية وموحدة ، وفي هذا الصدد نود أن نلفت انتباه رئيس الوزراء الموقر إلى تقبل العزاء لشري أكشاي باندیت Shri Akshay Pandit وزير داخلية أوتاربراديش عام ١٩٥٠الذي ناضل من أجل نيل الحرية من بريطانيا ، وأحد قادة حزب المؤتمر في فايزآباد ، الذي كان مقرباً من شري لال باهادور شاستري ، وقد ورد في مذكرة باللغة الاوردية بعنوان Par Rah-e-Farz بار راه فراز (تخطي الحدود) : (نحن الأعضاء المسلمون في البرلمان ، نطلب منكم التفضل باتخاذ التدابير المناسبة لتلبية المطالب التالية :
أ– ان تتفضل بالتدخل في الأمر على الفور واتخاذ تدابير عاجلة لإعادة المسجد البابري إلى المسلمين
ب– ان تقدم عريضة رفع دعوى من قبل حكومة أوتربراديش الى المحكمة العليا ضد الحكم الذي أصدر قاضي فايزآباد في ١ شباط ١٩٨٦.
ج – ان قاضي فايزآباد نفسه قد أشار في أمره المؤرخ في ١شباط ١٩٨٦ ، ان بإمكان السلطات ان تتخذ بشكل مستقل التدابير اللازمة للمحافظة على القانون والنظام ، وبالتالي ينبغي استعادة الوضع السابق الذي كان قائماً في ٣١كانون الثاني١٩٨٦.
د– ان جميع الدعاوى المعلقة المتعلقة بالمباني يتم ابطالها خلال مدة ستة أشهر ، اذا لم تحسم
هـ– زار وفد من رئاسة الوزراء وممثلين عن مختلف الأحزاب السياسية أيودهيا ، وقصدوا المسجد البابري ، وقد يتم توفير التسهيلات للازمة لإعداد برنامج معين قبل الصلاة ، وكذلك إلتقاط صور للمسجد من أجل الوقوف على حقيقة ما جرى .

و – توجيه الإعلام الرسمي بعدم وصف المبنى باسم رام جنام بومي وقد حملت المذكرة التي أُرخت في ٣ آذار ١٩٨٦ أسماء ٤١ عضواً من مجلسي لوك سابها (Lok Sabha) ، وراجيا سابها (Rajya Sabha) :

لوك سابها:

غازي جليل عباسي ، اكبر جيهان بيكم ، سرفراز احمد ، عابدة احمد ، اختر حسن ، عبدالحنان انصاري ، ابراهيم سليمان سايت ، غلام محمد بنتولا ، بشير.ت ، حسن دالي ، عبد الرشيد كابولي ، اسلام شير خان ، محمد ايوب خان ، محفوظ علي خان ، شودري رحيم خان ، ذو الفقار علي خان ، سيد شهاب الدين ، صلاح الدين أويسي ، فكير محمد ، احمد باتل ، عزيز قريشي ، صلاح الدين ، ب.م سيد ، حافظ محمد صديق ، سيف الدين سوز.

راجيا سابها:

سيد هاشم رضا عابدي ، حياة الله انصاري ، أسرار الحق ، ف.م. خان ، موحد هاشم قداوي ، ب.ف.عبدالله كويا ، أسد مدني ، غلام رسول ماتو ، ميرزا ارشاد بيك ، رفيق عالم ، غلام محي الدين شولا ، شميم احمد صديقي ، راو ولي الله)[٦٨].

أما الموقف الحكومي فلم يكن بمستوى خطورة الحدث ، ففي ٣٠ حزيران ١٩٨٨ دعت الحكومة المسلمين والهندوس الى التفاوض ، لكن ذلك الاعلان لم يوجد ارضية مشتركة لتكون بمثابة اساس للتسوية[٦٩] ، استغرق الخوض في ذلك الجدل حتى عام ١٩٨٩ عندما قرر الهندوس والمسلمين على حد سواء السيطرة على المسجد البابري بالقوة ، وقد استشعرت المحكمة العليا في اوتربراديش ذلك الوضع الخطير ، لذا أمرت ان يبقى الوضع على ما هو عليه ، وهنا أظهر حزب بهارتيا هويته الدينية الحقيقية وثقافته الهندوسية المتشددة ، فقد أشار في بيانه الانتخابي عام ١٩٨٩ انه مع هدم المسجد البابري ، والغاء المادة ٣٧٠ من الدستور الهندي التي اعطت وضعاً خاصاً لكشمير والاقليات فيها ، ولم يعتذر الحزب عن منهجه ، بل دأب قادته على التأكيد على جذورهم المرتبطة بجانا سينغ ، فعلى سبيل المثال أكد ل.ك.ادفاني L.K.Advani[٧٠] في أحد خطابته بصفته رئيساً للحزب عام ١٩٨٩روابط الحزب مع آر.أس.أس ، وقد لقيت مواقف بهارتيا جناتا المتشددة ترحيباً لدى الطامحين بالتفوق الهندوسي ، ولكن بهارتيا كان بحاجة الى آيديولجية أقوى لأقناع اتباعه ، تمثلت بإيجاد رمز لتوحيد الامة الهندوسية واثارة الشعور بالكراهية تجاه الأقليات ، سيما المسلمين ، ولا توجد فرصة اكبر لتوحيد الامة الهندوسية من تلك التي قدمتها قضية المسجد البابري ، من خلال تذكير الهندوس بماضيهم المجيد ، وكان ايمان آر.أس.أس وف.أج.ب ان موقع

المسجد البابري هو مكان ولادة رام ، جعل حزب بهارتيا يؤمن هو الاخر بان قضية المسجد البابري هي قضيته الاساسية.

قرر الهندوس الانتقال الى خطوات اكثر واقعية في مشروعهم من خلال وضع حجر الاساس للمعبد في تشرين الثاني ١٩٨٩ ، فتحدوا الحكومة وطلبوا من كل قرية هندوسية في البلاد ان تساهم في بناء المعبد من خلال ارسال ابنائها طوباً منقوش عليه اسم رام مع تبرع مالي من كل هندوسي الى لجنة بناء المعبد ، وهكذا ضمنوا تحريك الملايين من الناس وتعبئتهم ومنحهم الاحساس بالمشاركة في هذا الحدث ، وقد فاقت التبرعات تصور القائمين على المشروع بعد ان بلغت اكثر من ٥٥٠ مليون روبيه أو ما يعادل ٤٠ مليون دولار ، وكانت القرى القريبة من موقع المسجد في بلدة ايودهيا يقومون بمسيرات لنقل الطوب الى موقع المسجد ، وكانوا كلما مروا على قرية اسلامية ، تحرشوا بسكانها واعتدوا عليهم وقتلهم في بعض الاحيان ، وقد اعلنت الحكومة انها لن تسمح بوضع حجر الاساس قبل صدور قرار المحكمة ، وكان قرارها بان قطعة الارض الملاصقة للمسجد البابري ، التي كان الهندوس يريدون وضع حجر الاساس فيها ، هي أرض متنازع عليها وبالتالي لايجوز وضع حجر الاساس فيها ، لكن حكومة راجيف غاندي تراجعت وسمحت بإداء مراسيم وضع حجر الاساس على بعد ١٠٠ ياردة من المسجد تحت حراسة مشددة من قوات الامن ، ومنعت المسلمين حتى من الاقتراب من مدينة ايودهيا نفسها ، وكان تبرير الحكومة هو ان البقعة التي وضع حجر الاساس فيها ليست محل نزاع ، إلا انها تراجعت عن تلك التبريرات عندما اراد الهندوس مواصلة عملية البناء واعلنت ان الموقع محل نزاع[٧١] ، وقد تمكن راجيف غاندي من ايقاف المشروع مؤقتاً ، لكن ذلك لم يمنع أمين عام منظمة ف.أ.ج.ب اشوك ينغال Ashuk Yngal من التصريح بعد وضع حجر الاساس بأنه مصمم على المضي قدماً في المشروع :(اليوم وضعنا حجر أساس الدولة الهندوسية) ، كما أعلن الهندوس عن نيتهم في استعادة ٢٢٥ مسجد في الهند يعتقدون انها بنيت على أراضي معابد مهدمة ، وفي مقدمة تلك المساجد : مسجد عيدكاه في مدينة متورا ، ومسجد غيان بافي في مدينة بنارس ، وكلاهما في اوتربراديش ، أما لجنة الدفاع عن المسجد البابري فقد دعت المسلمين الى مقاطعة احتفالات يوم العيد الوطني للهند ، لكنها تراجعت بعد ذلك وسحبت الدعوة بعد صدور بيان من رئيس الوزراء راجيف غاندي أكد فيه على الحفاظ على قيم الهند في العلمانية والوطنية[٧٢] .

سارع حزب بهارتيا جاناتا الى توظيف تلك التطورات في انتخابات عام ١٩٩١ ، فعبر عن التزامه ببناء المعبد في موضع ميلاد رام ، وبما ان بهارتيا يعد المسجد البابري قضية هندوسية توحدهم ، فقد عمل على ابقاء القضية حية تدور حولها سياسته بأكملها ، وقد أشارت الصحف الهندية

الصادرة آنذاك الى هذا الامر وانتقدته بشده ، فعلى سبيل المثال ذكرت صحيفة The Gazetter of India في عددها الصادر في ١٣ آب ١٩٩٤:(حاولت منظمات معينة مثل بهارتيا وشيف سينا Shiv-Sena وف.أج.ب VHP توظيف قضية المسجد البابري والنزاع مع المسلمين بشكل مؤسف في انتخابات لوك سابها التاسعة لتحقيق مكاسب سياسية ، فقد قرر بهارتيا فجأة انه الطرف الوحيد المكافح من أجل حقوق الهندوس وحماية الدين الهندوسي ، وكان حزب شيفا سينا يناشد الناخبين عن طريق الدين الهندوسي في مختلف المقابلات العامة والاجتماعات والمؤتمرات الصحفية ، وقد كانت الافكار التي يروج لها لاستقطاب الجماهير الهندوسية هو ان المسجد البابري يمثل هزيمة الثقافة الهندوسية ، وقد تم بناءه على النصب التذكاري لرمز ديني هندوسي)[٧٣] ، وبشكل متعنت فان الحزب يستبعد الالتزام باي حكم قضائي بخصوص المسجد حتى وان اظهر المسلمون التزامهم بقرار المحكمة حتى ان كان ضدهم ، وقد كانت حجة الحزب ان القضية خارج نطاق القضاء ، كما أجاب ل.ك.ادفاني :(ان أيودهيا هي القضية التي لا يمكن ان تُقرر من قبل المحكمة ، فالمحكمة يمكن ان تقرر ملكية الارض ، أو وما اذا تعدى احدهم على ممتلكات الغير ، ولكن لا تستطيع ان تقرر ما اذا كان بابر قد هدم المعبد عام ١٥٢٨ وبنى مسجداً مكانه) ، وقد خاطب بهارتيا العقل الجمعي لدى الهندوس في استغلال ذلك الموضوع ، وسحب تأييده لحزب جاناتا دال Janata Dal[٧٤] ، عندما حاول حزب جاناتا مقاومة حركة حزب بهارتيا جاناتا لإقامة معبد مكان المسجد ، ولكن حزب بهارتيا تعرض لانتكاسة سياسية كبيرة عندما تم اعتقال ل.ك.ادفاني أثناء محاولته قيادة مسيرة شعبية من جميع انحاء البلاد باتجاه ايودهيا ، بعد ان وعد الهندوس بأنشاء معبد في نفس موقع المسجد ، وقد سقطت حكومته بعد ان ألقي القبض على أدفاني في ساما ستيبور وأوقفت مسيرة (رام راث ياترا) Ram Rath Yatraالتي كانت في طريقها إلى أيودها في ٢٣ تشرين الاول١٩٩٠، مما جعل حزب بهارتيا جاناتا يقف ضد حكومة ف.ب.سينغ V.P.Singh[٧٥] واسقاطها ، واستمر بهارتيا في سياسته تلك وتابع القيام بالمسيرات والتجمعات البشرية للمطالبة ببناء المعبد ، وقد ساعد ذلك الحزب في صرف انتباه الشعب عن قضاياه المهمة ، لذلك قررت الحكومة تنفيذ توصيات لجنة ماندیل Mandail[٧٦] التي شكلتها حكومة بهارتيا جاناتا خلال ترأس موراجي ديساي لها في الاول من كانون الثاني١٩٧٩ ، واكملت تقريرها عام ١٩٨٠ ، ولكن مقرراتها لم تُطبق الا عام ١٩٩٠ ، وتمثلت بزيادة حصص الوظائف للطبقات الدنيا والاقليات ، وكان من الصعب على حزب بهارتيا القبول بتوصيات اللجنة ، واتخذ طريق المواجهة وهذه المرة من خلال استغلال مخاوف الطبقات العليا الهندوسية من سياسة ف.ب سينغ وميله نحو الاقليات ، لذا فان اثارة قضية المسجد البابري أو قدسية

ايودهيا يوفر لرؤساء الوزراء من بهارتيا فرصة لإبراز هوية مختلفة ، كما انها توفر وعداً بتوحيد صفوف الهندوس الذين تفرقوا بعد تقرير ماندیل ، وباقناع اتباع حزب بهارتيا انه لا يتشاطر الموقف ذاته مع ف.ب.سينغ ، واتباعه من الاقلية ، وبأن المعبد هو القضية الوحيدة التي تنطوي على ذات التحدي ذي الاوجه المختلفة الذي تحويه الماندالزم Mandlism[٧٧] ، كما ان استراتيجية بهارتيا لم تكن خاطئة بدليل فوزه بانتخابات ١٩٩١ بـ ٩١ مقعد ، ان نجاح حزب بهارتيا انتخابياً لا يعني انه موقفه من المسجد البابري سيتغير ، كما ان حكم بهارتيا لاوتربراديش حيث يقع المسجد ، يحتم عليه تنفيذ وعوده الانتخابية بهدم المسجد البابري، رغم تأكيدات حكومة حزب المؤتمر في دلهي على حل المشكلة بالطرق السلمية[٧٨].

وقد انتقد النواب المسلمون في لوكا سابها طريقة بهارتيا في استغلال القضية ، فعلى سبيل المثال ذكر النائب المسلم راشد ألفي :(ان بهارتيا جاناتا ليس لديه سوى قضية واحدة يطرحها في مشروعه الانتخابي المعارض ، وهي التي وصل بواسطتها الى السلطة والمتمثلة بقضية المسجد البابري ، وما رافق ذلك من الانبهار الوقتي للجمهور ، لان مثل تلك النداءات العاطفية تتلاشى بسرعة ، وحين يفقد الجمهور الاهتمام لن يعود لدى بهارتيا ما يقدمه)[٧٩].

في تلك المرحلة تولى رئاسة وزراء اوتربراديش كاليان سينغ Kalyan Singh[٨٠] من حزب بهارتيا ، وقد ضغطت ف.أج.ب عليه ليمنحها الاذن ببناء المعبد بدلاً من المسجد البابري ، ونتيجة لهذا الضغط أعلن كاليان انه لو خير بين منصبه وبناء المعبد ، فانه سيختار بناء المعبد ، وبالفعل استقال كاليان سينغ من رئاسة حكومة اوتربراديش ، وفيما بعد من حزب بهارتيا جاناتا ، وأصبح عضواً مستقلاً في لوك سابها[٨١] ، أما حزب بهارتيا فكان يطور باستمرار اساليبه الدعائية وطريقة تناوله لقضية المسجد البابري ، فعلى سبيل المثال كان بهارتيا يعد هدم المسجد وبناء معبد بدلاً منه (ثورة ثقافية) ، في رسالة واضحة الى اولئك الذين يحلمون باحياء الروح الهندوسية بان الحزب قد ارتقى الى مستوى التزامه ، وان القوى التي تناصر الاقليات غير قادرة على مواجهته ، سيما وان بهارتيا كان يطور توظيفه لقضية المسجد بمنحنيات متعددة خدمة له في الانتخابات ، وهذه المرة اتجه الى المسلمين الذين يؤيدون سياسية المؤتمر خلال أعمال العنف التي تلت هدم المسجد بأنه (بهارتيا) هو القادر على حمايتهم من الهندوس ، مستغلاً لوم المسلمين لحكومة المؤتمر لفشلها في حماية المسجد البابري ، ونتيجة لذلك ساء موقف المؤتمر في شمال الهند وغربها ، مقابل تزايد شعبية حزب بهاراتيا جاناتا ، وفي ظل غياب استراتيجية واضحة لدى المؤتمر لمحاربة حزب بهاراتيا جاناتا ، فإن المؤتمر واجه خطر الفشل في استعادة نفوذه[٨٢] ، لذا زار زعيم بهارتيا عام ١٩٩٣ ل.ك.ادفاني أسوء

المناطق الاسلامية المتضررة لإقناع المسلمين ، فضلاً عن تقديم نداء الى الهندوس والمسلمين ان تلك الاحداث كانت بسبب سياسة المؤتمر تجاه الاقليات ، وان حزب بهارتيا هو فقط من يستطيع إحتواء رد الفعل الهندوسي المفرط تجاه المسلمين ، شرط ان يتخلى المسلمون عن هويتهم المستقلة هذا من جهة ، ومن جهة اخرى دافع الحزب عن سياسته في عدم استرضاء الاقليات واطلق على هذه السياسة (العلمانية الايجابية) ، وفي هذا المجال يقول ل.ك.ادفاني:(حزبي ملتزم بشكل لا لبس فيه بالمضمون العلماني للدستور الهندي ، رغم انه لم يحل مشاكل هذا البلد الذي هو اساس الهندوسية) ، وهذا الكلام وغيره يعبر عن الهوية الهندوسية والشعور بالفخر وهو يشكل جوهر سياسة حزب بهارتيا جاناتا ، وهي تنبع بطبيعة الحال من صلات الحزب بـ آر.أس.أس مما جعله يظهر كأداة بيدها ، وبطلاً للديانة والثقافة الهندوسية في مواجهة آيديولوجية حزب المؤتمر ، الذي كانت سياساته الشاملة تشكل جاذبيته الجماهيرية[٨٣] ، ولكن لم يتمكن بهارتيا جاناتا بعد مدة وجيزة من احياء قضية المسجد البابري ، من تنظيم مسيرة من ٢٠٠ شخص في ايودها[٨٤] .

وفي تحد واضح لقرار المحكمة العليا خططت ف.أج.ب لإقامة معبد على بعد بضعة أميال من موقع المسجد في ٩ تشرين الثاني ١٩٨٩ ، وقد وافقت حكومة حزب المؤتمر في محاولة لنزع فتيل الازمة ، وفي ٦كانون الاول ١٩٩٢ جرف المسجد البابري ، وسط فشل حكومة حزب المؤتمر في التعاطي مع تلك القضية ، وكانت تلك الاحداث اختبار حقيقي لقيم العلمانية الهندية التي تقوم عليها دولة الهند وحزب المؤتمر الذي يمثلها ، ويؤكد على التقيد بالسياسة العلمانية والتطرف الهندوسي الذي مثله حزب بهارتيا وآر.أس.أس[٨٥].

٣-حزب المؤتمر الهندي Indian National Congress[٨٦]

يعد حزب المؤتمر الهندي أعرق الاحزاب الهندية وأقدمها ، فقد تأسس عام ١٨٨٤ ، وحكم الهند مدة طويلة نسبياً تمتد من عام ١٩٤٧ حتى عام ١٩٩٦ ، باستثناء فترتين وجيزتين :الاولى عام ١٩٧٧ ، والثانية عام ١٩٨٩ ، وفي كلتا المناسبتين شكلت التحالفات دوراً هاماً بالإطاحة بحزب المؤتمر في الانتخابات ، وبدين التحالف الانتخابي جاناتا الذي فاز بانتخابات ١٩٧٧ الى جانا سينغ ، وكذلك حزب جاناتا دال الذي شكل الحكومة عام ١٩٨٩، الذي حظي بدعم بهارتيا جاناتا الممثل السياسي لـ.آر.أس.أس ، وعلى الرغم من ان حزب المؤتمر كان دائماً يواجه تحدياً من الهندوس ، إلا ان قدرته على الاستمرار في ذلك أصبحت ضعيفة مع ظهور حزب بهارتيا رغم وجود المؤتمر في السلطة ، ثم فشل حزب المؤتمر في البقاء في قمة السلطة ، مع بلوغ الهيجان الطائفي ذروته بعد هدم المسجد البابري ، وقد ساهم المؤتمر نفسه في تعقيد مشكلة المسجد البابري عندما أمر راجيف غاندي

بفتح أقفال أبواب المسجد ، وكان ذلك بمثابة الاذن لـ ف.أ.ج.ب لوضع حجر الاساس لمعبد يبعد بضعة اميال من المسجد المتنازع عليه ، وفي وقت لاحق غير راجيف موقفه وقدم نداء للجماهير المخالفة لحزبه انه اذا اراد الهندوس رام رجيا Ram Rajya[٨٧] فعليهم ان يصوتوا للمؤتمر لأنه الطرف الوحيد الذي يستطيع تطبيق رام راجيا في البلاد ، وقد سببت تلك التصريحات خيبة أمل كبيرة للمسلمين الذين احسوا بالخداع ، لانهم كانوا يعتمدون على حزب المؤتمر في الحصول على حقوقهم ، وكان فشل المؤتمر قبل ذلك في التصدي للاضطرابات الطائفية قبل الانتخابات ، مما زاد من شكوك المسلمين في علمانية المؤتمر ، وانهم لا يواجهون فقط أطراف متشددة واضحة النوايا مثل حزب بهارتيا جاناتا ، بل يواجهون حزب المؤتمر الذي باتوا يرونه يسعى الى تكريس الطائفية بثوب من العلمانية ، حتى عندما كان حزب المؤتمر في المعارضة خلال حكومة ف.ب.سينغ كان دوره مشبوهاً للغاية ، فقد تلاعب بالهندوس والمسلمين معاً ، ولم يكن في معظم الاوقات أفضل من حزب بهارتيا جاناتا ، سيما وان حزب المؤتمر قد خلق بسياساته البيئة المناسبة لبهارتيا ليستخدم فيها الدين في السياسة بشكل شرعي ، لذا حاول حزب المؤتمر الفوز على بهارتيا جاناتا في نفس تلك البيئة ، من خلال دعم بناء المعبد ، وهذا الامر يحقق هدفاً مهماً هو الضغط على حكومة ف.ب.سينغ للتدخل وحل القضية ارضاءً للمسلمين[٨٨].

لقد كتب راجيف غاندي زعيم المؤتمر عام ١٩٨٩الى سينغ رئيس الوزراء طالباً منه احالة النزاع الى المحكمة العليا في الهند ، بينما ظل باقي زملاء راجيف في المؤتمر امثال شاراد باور Sharad Pawar يتبعون سياسة التلاعب بالمسلمين والهندوس ، وقد ساد هذا الاتجاه في سياسة المؤتمر عندما استعاد السلطة في الهند في انتخابات عام ١٩٩١ ، فخلال حملته الانتخابية تعهد الحزب بعدم التشكيك في حالة المسجد عند استقلال الهند عام ١٩٤٧، وقد فشل حزب المؤتمر في الحفاظ على وعده الانتخابي ، وأكدت الطريقة التي تعامل بها رئيس الوزراء ناراسيمها راو Naarsimha Rao[٨٩]مع القضية ، شكوك العديد حول سياسة المؤتمر ، فكان كل من حزب بهارتيا جاناتا ورئيس الوزراء راو يحاولان توظيف الخلاف الهندوسي الاسلامي حول المسجد لصالحمها ، وقد تمكن حزب المؤتمر من تحقيق مكاسب على المدى القصير بفعل سياسة ناراسيما راو الذي تصرف كرئيس للحزب بدلاً من رئيس الحكومة ، لكنه فشل في رفض طلب رئيس وزراء حكومة اوتربرادیش كاليان سينغ ، في تحدي لقرارات المحكمة العليا ، وسمح لناشطي ف.أ.ج.ب بالتحرك ووضع حجر الاساس للمعبد في عام ١٩٩٢ ، ويبدو انه اتخذ تلك الخطوة لفضح سياسة حزب بهارتيا وافساد صورته ، وبالتالي لن يكون بهارتيا قادراً على الخروج من الوضع الذي خلقه

بنفسه ، وكان تصوره ان بهارتيا لن يرتقي الى مستوى وعوده الانتخابية المتمثلة بهدم المسجد البابري ، وحتى ان فعل ذلك فانه سيفسد صورته العامة ، لكن حسابات راو كانت خاطئة ، فقد خرج بهارتيا منتصراً في هذا الجدل السياسي وأجبر المؤتمر على اتخاذ موقف دفاعي ، فاستخدم تكتيكا آخر تمثل بالتأخير ومحاولة تأجيل القضية ، أما بهارتيا فقد اكتسبت لديه القضية ضرورة ملحة لأنه كان عليه ان يحقق بعض الانجاز لإرضاء جماهيره والحفاظ على صورته وكان بهارتيا وفقاً لهذه المعطيات ان يذهب لأبعد حد ، عند ذاك أدرك رئيس الوزرار ناراسيمها راو انه فشل في التدخل وان استراتيجيته كانت غير صحيحة ، وبالفعل تجسد ذلك الفشل عندما تم تدمير المسجد ، ولم تتأثر حكومة أوتربراديش ومُنح المتطرفين الهندوس الحرية الكاملة في التصرف ، حتى قوات الامن فقد تعمدت السلطات المحلية تأخير إرسالها ، كما تأخر تحرك رئيس الحكومة راو بعد ان تعرض لضغط داخلي من قبل حزب المؤتمر ، فعد ذلك انتهاكاً لحقوق الاقليات التي منحها الدستور ، وانتقد حكومة بهارتيا جاناتا المحلية في اوتربراديش وقام بحضر آر.أس.أس ، لكن تلك الخطوة جاءت متأخرة لتغيير موازين الاحداث ، وقد تعرض حزب المؤتمر لموجة كبيرة من الانتقادات هي الاقسى في تاريخه ، سيمامع تنامي الخوف بين المسلمين من سياسة حزب بهاراتيا جاناتا المتطرفة ، وقد زاد فشل المؤتمر في معالجة ملفات الفساد والبطالة وعدم الكفاءة من مشاكل المؤتمر ، وساعد بهارتيا في توسيع الفجوة الطائفية وروج ان الهندوس قد ضاعت حقوقهم بسبب سياسة المؤتمر ، اما المؤتمر فبدلاً من وضع برنامج لرفع مستوى وعي الجماهير ومواجهة دعاية بهارتيا ، انخرط في الخلاف الطائفي ، وكان المؤتمر يعاني من فراغ القيادة بد مقتل انديرا غاندي ، فضلاً عن الخلافات الداخلية دفعته الى حالة من الضعف مما جعله يتخلى عن تقاليده العلمانية ، وعلى الرغم من ان العلمانية قد أبقت الانقسام الديني في الهند منذ عام ١٩٤٥ تحت السيطرة ، إلا ان قيم العلمانية لم تكن قوية ، فانفرطت بسهولة بعد هدم المسجد البابري ، ولان المؤتمر طبق العلمانية في سياسته فانه لم يشكل فرق أو مجاميع مسلحة مثل حزب بهارتيا جاناتا ، كما انه عمل على تهدئة الاقليات ، سيما المسلمين بدلاً من ان ينخرط في الاضطرابات الطائفية[٩٠] .

هدم المسجد البابري

حاولت حكومة راجيف غاندي ايجاد حل منصف للطرفين ، فعقدت اجتماعات عدة تحت رعاية الحكومة ضمت: ف.أ.ج.ب عن الجانب الهندوسي ، وهيئة الإجراءات في لجنة إنقاذ المسجد البابري عن الجانب الاسلامي ، ووزارة الداخلية مرة أخرى في ٣ و ١٦ تشرين الاول ١٩٩٢ لإيجاد حل لهذه المشكلة ، وقد شارك السيد أشوكا سينغالAshoka Singal[٩١] زعيم حزب بهارتيا جاناتا ، وقد

كانت الحكومة وبكل جدية تريد الاستماع إلى أصوات كلتا المجموعتين ، ورغم اجتماعات الطرفين إلا ان الاصوات الهندوسية المتشددة كانت تتعالى محذرة ومهددة بضرورة هدم المسجد ، وفي ١٥ حزيران ١٩٩٢ ، وعندما سُلم رئيس الوزراء الإنذار النهائي لبناء المعبد في غضون ثلاثة أشهر ، قرر راجيف غاندي تشكيل خلية أيودهيا تحت إشرافه مباشرة ، وقد تم تعيين العديد من مسؤولي الاستخبارات فضلاً عن وزير الداخلية مادهاف غودبولMadhav Godbole في هذه المجموعة لتبدأ المبادرات على المستوى السياسي نتيجة لجهود هذه الخلية ، وهكذا تمت دعوة ف.أج.ب ولجنة عمل المسجد البابري لحضور الاجتماع.

كان اجتماع ٣ تشرين الاول ناجحاً في البداية ، ففي هذا الاجتماع الذي استغرق ٤ ساعات ، تقرر أن يتم تقديم الأدلة التي بحوزة كل من الطرفين إلى الطرف الآخر ، وبالفعل تم ذلك ، وفي ١٦ تشرين الاول عاد الطرفان بردود مكتوبة على هذه الادلة ، واتفقا في حالة العثور على أي أدلة إضافية يتم تقديمها في الاجتماعات اللاحقة حفاظاً على السلام بين المسلمين والهندوس خلال هذه المدة ، ثم عُقد اجتماع في تشرين الاول ضم وزير الداخلية شانكار راو Shankar Rao Chavhan ، ووزير الدفاع شاراد باوار Sharad Pawar ، وب.كومارمنكلام P. Kumarmanglam . ممثلاً عن لوك سابها في تشرين الأول ، بينما مثل ف.أج.ب كل من : أشوكا شينغال Ashoka Shinghal ، وشريشاندر ديكسيت Shrichander Dixit ، وأونكارار بافي Onkar Bhave ، وديفكيناندان آكاروال Devkinandan Aggarwal ، وقد مثل لجنة الخبراء الخاصة بـ: ف.أج.ب : الدكتور إس. بي. جوبتا S.P. Gupta ، الدكتور ب.آر. جروفرB.R. Grover ، الدكتور ديفندر سواروب Devendar Swarup ، والدكتور هاراش نارين Harash Narayn، دارامفير سيجال Dharamvir Sehgal ، فيما مثل لجنة المسجد البابري كل من : سلطان صلاح الدين أوفي Sultan Salauddin Ovesi ، وسيد أحمد بخاري Sayyed Ahmed Bukhari ، وجعفر بهاف كيلاني Jaffer bhav Jailaini ، وجواد حبيب Javed Habib ، وعزام خان Azam Khan ، ومظفر حسن كاشوتشي Muzaffar Hasan Kachhochvi ، وشفيق الرحمن باراق Shafiqul Rehman Baraq ، وإدريس باستوي Idris Bastavi ، وأبو بركات بازمي Abu Barqat Bazmi ، أما الخبراء الذين مثلوا اللجنة فهم: الدكتور آر.أس.شارما R.S. Sharma ، و ألطاف علي Ithar Ali ، و Bhan Surajسوراج بهان ، والدكتور ن.جاه D.N.Jha.

بدأ هذا الاجتماع في جو ملائم للغاية ، وألمحت لجنة عمل المسجد البابري إلى انه إذا أثبت ف.أج.ب أن بابر قد دمر المعبد وبنى المسجد بدلاً منه ، فإنه سيقدم المكان للهندوس ، وقد قُدمت

الكثير من الحجج في الاجتماع الثاني الذي عقد في ١٦ تشرين الاول ، وأكد الجانبان على ضرورة حل القضية عن طريق المحادثات ، وقد تبادل الطرفان الادلة الداعمة لوجهتي نظريهما ؛ فعلى سبيل المثال أعلنت لجنة العمل الاسلامي الخاصة بالمسجد ان الحفريات التي قام بها ب.ب.لال B. B. Lal مدير عام هيئة المسح الاثاري في الهند غير دقيقة ، فيما أعلن ف.أج.ب أن المسلمين يعدون المسجد البابري رمزاً لنصرٍ ، قامت به مجموعة منهم (المغول) ، وليس مكاناً للعبادة[٩٢].

لم تجدي تلك الاجتماعات نفعاً ، ولم تسفر عن نتائج مرضية رغم التفائل الكبير الذي سادها من قبل كل الاطراف ، وكان كل طرف يأمل ان يتنازل الطرف الاخر عن رأيه ويحقق بذلك نصراً لأبناء دينه لكن ذلك لم يحدث.

وفي السادس من كانون الاول ١٩٩٢ اقتحم حشد هندوسي المسجد البابري ، وقوضوه الى انقاض.

صورة تمثل اعتلاء الهندوس قباب المسجد بعد اقتحامه

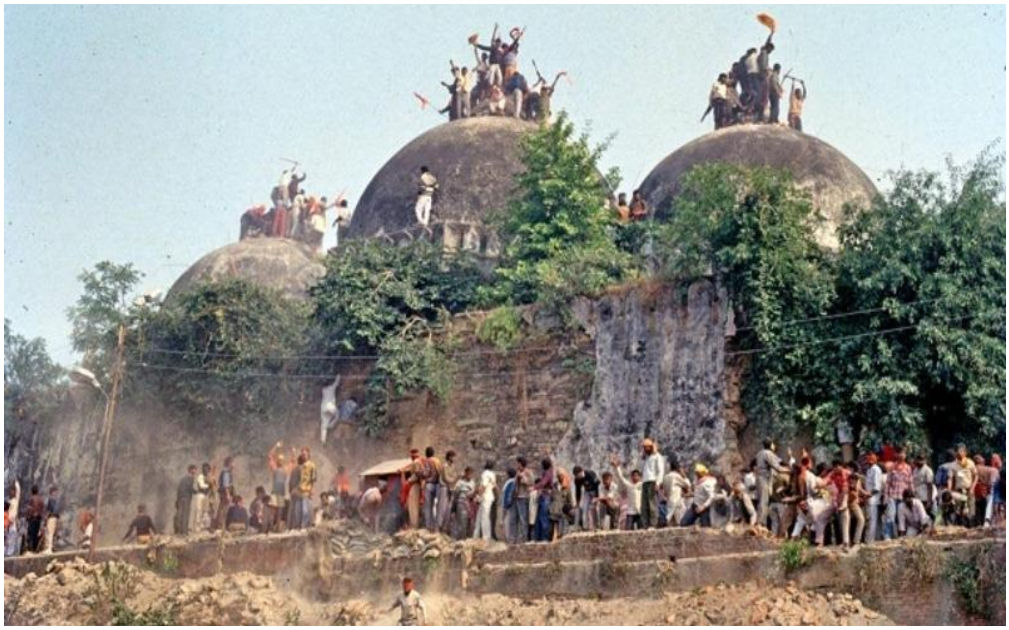

المصدر: http://www.thenorthlines.com/timeline-of-babri-masjid-ram

مما تسبب في صدامات عنيفة بين المسلمين والهندوس ، وقد مثلت تلك الصدامات الأسوء منذ صدامات ما بعد تقسيم الهند عام ١٩٤٧ ، حيث تجمع المسلمون في مجاميع عدة ووضعوا الشارات السوداء[٩٣] ، وفعل نفس الشيء نظرائهم الهندوس ، فحصلت صدامات في مواقع اخرى من

الهند ، كتلك التي شهدتها مومباي في اكثر من ١٣ موقع مختلف داخل هذه المدينة[٩٤] ، مخلفةً اكثر من ١٠٠ قتيل معظمهم من المسلمين ، لكن التداعيات الاخطر لتلك الاحداث ، تمثلت بمطالبة الهندوس بأكثر من ١٣٠ مسجداً للمسلمين تنتشر في أرجاء الهند المختلفة ، الامر الذي يعني تقويض الوجود الاسلامي في الهند ، واشعال البلاد بأكملها وادخالها في حرب أهلية[٩٥] ، وقد أدعوا بأنها معابد هندوسية وطالبوا بهدمها ، وقد أشارت وسائل الاعلام الهندية الى ان الحادثة ليست عملاً عفوياً ، بل كان عملاً مخطط له من قبل اعضاء في حزب بهارتيا جاناتا ، وقد أدى تدمير المسجد الى تحفيز العديد من الهندوس المحافظين الى تأييد عمل حزب بهارتيا ، فيما اكتفت أجرت حكومة المؤتمر تحقيقاً حول الحادثة برئاسة قاضي المحكمة العليا السابق م.س.ليبرهان بتكلفة زادت على ٦٥٠٠٠٠٠٠روبية (١٣٠٠٠٠٠دولار) ، وبلغت جلسات المحكمة ٤٠٠ جلسة ، ومددت القضية ٤٨ مرة لمدة ١٧ عام تقريباً ، وقد أُعد تقرير مكون من ٩٠٠ صفحة وقدم الى الحكومة التي عرضته على البرلمان عام ٢٠٠٩ ، أفاد بتورط كبار قادة بهارتيا في تدمير المسجد ، فرد الحزب بغضب على تلك المعلومات ، (رغم انهم قد اعلنوا تأييدهم في البداية) ، ومن أبرز تلك الاسماء أتال بيهاري فاجبايي ، ول.ك.ادفاني ، كما أفاد التقرير بأن حشداً من الهندوس بلغ حوالي ٢٠٠٠دخلوا المسجد وقاموا بتدميره[٩٦].

بعد هدم المسجد البابري هددت حكومة المؤتمر الوطني الهندي بحضر حزب بهارتيا جاناتا ، لكن حلفاء الحزب ، كالاحزاب الاشتراكية والجماعات الطبقية وقفوا ضد تشريع قانون يدين بهارتيا مستندين على قرار المحكمة الهندية العليا ، التي قضت بان نداء الهندوتافاHindutva[٩٧] ليس ممارسة انتخابية غير شرعية ، وأمام تلك الضغوطات ألتزم بهارتيا الصمت تجاه قضية المسجد البابري ، وكان ذلك محرجاً للغاية ، كما تجنب حتى ذكر أسماء رام أو أيودها ، وفي ١٧ كانون الاول ١٩٩٢ أعلن فاجبايي في لوك سابها عن موقف بهارتيا الرسمي بقوله : " نحن حزينون جداً لما حدث في أيودهيا في السادس من كانون الاول ، وقد بكيت عندما رأيت عمليات الهدم التي طالت المسجد"[٩٨].

أما حركة الطلاب المسلمين في الهند فقد دعت إلى حمل السلاح ، والقيام بمظاهرات غاضبة ، فانعدم الأمن بشكل حقيقي في مناطق الاقليات الاسلامية ، وسادت مشاعر الغضب بين المسلمين[٩٩] ، كما نظموا وقفات احتجاجية عبارة عن قراءة للقران ومسيرات في مناطق متعددة من الهند[١٠٠].

كان هدم المسجد البابري إيذاناً ببدء أزمة سياسية في البلاد ، فضلاً عن تسجيله فشل الحكومة في حل الازمة ، بعد ان اخفقت سياسياً في دعم عمل المحاكم بحيادية ، واجبار ممثلي المسلمين والهندوس على الجلوس إلى طاولة واحدة وحل القضية بشكل جدي.

الاحتكام الى التنقيبات الاثارية

لم تثمر السجالات السياسية والدينية بين المسلمين والهندوس من جهة ، وبين الاحزب الهندوسية من جهة اخرى عن نتيجة تذكر ، إلا عن المزيد من التوتر في المجتمع الهندي ، ولم يتمكن حتى القضاء الهندي من الوصول الى أحكام عادلة بخصوص المسجد البابري ، الامر الذي أنذر بعواقب وخيمة قد تحصل في المستقبل ، لذا لم يكن هناك من بد من الاحتكام الى وسيلة اخرى لإثبات صحة إدعاءات الطرف الهندوسي أو الاسلامي ، وكان ذلك من خلال إجراء تنقيبات آثارية في المنطقة المتنازع عليها.

في عام ١٩٧٥ انطلق مشروع آثار موقع رامايان (Ramayan Remains Sites) ، تحت اشراف بي بي لال B.B.Lal، وبموجب هذه الحملة فقد عمل الخبراء الآثاريين في خمسة مواقع ذُكرت في ملحمة الرامايانا ، وكانت ايودهيا احدى تلك المواقع الخمسة ، وقد تم حفر خندق بعمق ١١ متراً خلف المسجد البابري مباشرة ، وقد دحضت النتائج ادعاءات ف.أج.ب ، ان مير باقي نائب بابر في ايودهيا قام بتشييد المسجد عام ١٥٢٨ ، بعد ان دمر معبد قديم كان قد رممه فيكرام ديتيا Vikraam Ditya حاكم مملكة جوبتا Guptas في القرن الرابع الميلادي ، وقد أفادت النتائج ان المنطقة لم تكن مسكونة خلال مرحلة جوبتا ، وان اول استيطان سكاني في هذه المنطقة كان في القرن السابع قبل الميلاد ، ومع هذا لم تكن ايودهيا ضمن مناطق الاستيطان السكاني ، كما ان هذا الاكتشاف يبين بطلان الفكرة القائلة ان ايودهيا هي مركز حكم رام ، وان المعبد الذي تم تشييده لتخليد ذكرى مولده لم يشيد في الموقع الذي يقوم عليه المسجد البابري ، ولم يتم العثور على تمثال رام في المواقع الاربعة عشر ، وقد اقرت البعثة بانها تواجه مشاكل في تحديد المرحلة التاريخية التي عاش فيها رام ، الامر الذي دفع البعثة الى افتراض انه حتى لو كانت ايودهيا عاصمة لحكمه ، فهناك شك كبير في انه قد عاش فيها فعلاً ، وقد سُئل عالم الاثار الهندي الشهير هـ.د.سنكاليا H.D.Sankalia عن امكانية تحديد اين هو مكان ولادة رام بالتحديد في ايودهيا؟ ، فأجاب :" لا يوجد أي دليل واضح يدل على المكان الذي ولد فيه هذا البطل"[١٠١] ، كما أشار الى نفس الاشكالية سانت تالسيداس Sant Tulsids[١٠٢] في كتابه رام تشاريتماناس Ram Charit manas في عدم تعرض أي معبد الى التدمير أو قيام المسلمين بتشييد أي مسجد في مكان المعبد المدمر عام ١٥٢٨[١٠٣]، وقد عاش

هذا المؤلف في أيودهيا وألف كتابه هذا ، وقد كان متعصباً جداً لذا كان حريٌ به ان يذكر تلك الحادثة فيما لو انها حدثت فعلاً ، كما كشفت التنقيبات ان المسجد البابري كان مجاوراً لمكان يعرف بـ:سيتاكا–راسوي–كار Sitaka-rasoi-ghar وهذا المكان هو الذي يقع الى جوار مسقط رأس رام المحتمل (١٠٤).

حتى القرن التاسع عشر لم يكن الخلاف الهندوسي الاسلامي حول المسجد البابري ، بل كان حول موقع مختلف تماماً يقع عند مكان لعبادة هانومان–بايثاك Hanoman-baithak ، ولم تتوقف الخلافات عند هذا الموقع فحسب ، بل ظهرت ادعاءات تشير الى ان مسقط رأس إله آخر هو كريشنا Krishna يقع في ماثورا Mathura ، ويجب اعادة ذلك المكان الى الهندوس ، لذا فإن قضية المسجد البابري قد فتحت الابواب على مصارعيها على مطالبات جديدة بالعديد من المساجد الاسلامية ، من خلال الادعاء بأنها معابد هندوسية أو اماكن مقدسة لديهم(١٠٥) ، وفي دراسة أعدها ساشيل سريفاستافا Sushil Srivastava تحت عنوان The Ayodhya Controversy, A third dimension(probe india)1988. ، دحض الادلة التي ذكرها الهندوس ، فأشار الى ان المنطقة كانت تحت سيطرة المسلمين طيلة خمسة قرون قبل ان يصل اليها بابر ، الذي لم يأت لقتال الهندوس خاصة بل تحالف معهم لقتال الافغان(١٠٦).

الخاتمة

ضمت الخاتمة الاستنتاجات الاتية

١–تعد قضية المسجد البابري في الهند الذي بناه الامبراطور المغولي ظهير الدين محمد بابر عام ١٥٢٨من القضايا المهمة والحساسة التي كان لها انعكاسات مهمة على الواقع السياسي في الهند بعد التقسيم عام ١٩٤٧ ، وحتى الوقت الحاضر.

٢–شغلت قضية المسجد البابري الرأي العام الهندي طيلة النصف الثاني من القرن العشرين ، بسبب التوظيف الذي قامت به جهات سياسية ودينية هندوسية واسلامية لأغراض مختلفة ؛ بعضها ديني وبعضها الاخر سياسي .

٣–شهدت الهند سجالاً كبيراً على المستويين الرسمي والشعبي ، فقد ادعت جهات سياسية ودينية هندوسية ان المسجد البابري ماهو إلا معبد تاريخي ذي قيمة دينية عليا لديهم ، كونه المكان الذي ولد فيه رام ، احد آلهتم بحسب عقائدهم الدينية ، وان بابر عند احتلاله الهند وهزيمته لإعدائه الهندوس في القرن السادس عشر قد أمر بهدم المعبد وبناء مسجد بدلاً عنه ،

٤ –كان لبريطانيا يد في اثارة تلك المشكلة من خلال بعض الكتاب البريطانيين الذين روجوا لمثل تلك القصة ، دون الاعتماد على أدلة تاريخية صحيحة ، سيما وان التنقيبات الاثارية التي تم الاحتكام اليها في عقد السبعينات من القرن العشرين نفت وجود معبد في موقع المسجد البابري .

٥ –استغلت الجهات السياسية الهندوسية العاطفة الدينية لدى جماهيرها ، ورفعت شعارات تدعو الى هدم المسجد البابري واستعادة ملكيته ، ونتيجة للشحن الديني والعرقي فقد تم هدم المسجد في عام ١٩٩٢ تحت انظار السلطات الحكومية الرسمية ، كما حصلت صدامات دموية بين المسلمين والهندوس راح ضحيتها المئات في مناطق مختلفة من الهند .

٦ – ستبقى قضية المسجد البابري محل نزاع طويل بين المسلمين والهندوس ، تعمل على تاجيجها بين الحين والآخر اطراف معينة خدمة لمصالحها السياسية كالانتخابات مثلاً ، أو مهاجمة الخصوم السياسيين ، وإشغال الرأي العام الهندي عن المشاكل التي يوجهها المجتمع.

الهوامش

(١) دارت احداث ملحمة الرامايانا في مملكة كوسالا Kosala القديمة التي تقع على الضفة الشمالية الشرقية لنهر الغانج ، وثمة ما يشير الى ان احداث الملحمة وقعت في ايوها المقر الرئيسي لسلالة ايكشفاكي Ikshavaku، وتتلخص الملحمة بأن الملك داشراث Dasgrath كان له ابناء منهم رام الذي كان رمزاً للثقافة والعلم والشجاعة والايمان ، وكان ولياً للعهد وقد خاض رام تجارب روحية واجتماعية واخرى صعبة خلال رحلته في معظم ارجاء الهند ليجسد قيم البطولة والتواضع والوفاء كنموذج للحاكم المثالي الذي يحبه الناس وينشر العدل والمحبة بينهم ، ولاتزال جوانب مهمة من الملحمة مثيرة لدى الهندوس وتسيطر على حياتهم حتى الوقت الحاضر.للاطلاع على تفصيلات أكثر يُنظر: محمد سعيد الطريحي ، ملحمة الرمايانا الهندية ، ط١ ، سوريا ، ٢٠٠٧.

(١)ظهير الدين محمد بابر بادشاه غازي بن عمر شيخ بن أبي سعيد بن محمد بن ميران شاه بن تيمور الكوركاني، ولد عام ١٤٣٣ م، في مدينة أنديجان، هو الحفيد الرابع لتيمورلنك (مؤسس السلالة التيمورية في وسط آسيا وأول حكام العائلة التيمورية الحاكمة) وقد أطلق عليه الولي منير مرغياني اسم (ظهير الدين محمد) ، لكن هذا الاسم كان صعب النطق على عشيرته من الأتراك والمغول، فلذلك أطلقوا عليه اسم (بابر) الذي يعني (النمر) وهو الذي اشتهر به تاريخياً. وكان قد تولى الحكم وعمره ١٢ عاماً ، وقد غزا بابر شمال الهند وأسس إمبراطورية مغول الهند عام ١٥٢٨، وترجع نشأته إلى فرغانة في آسيا الوسطى، وينحدر من تيمور (تيمورلنك) عن طريق والده ومن سلالة جنكيز خان عن طريق أمه ، ويتميز ظهير الدين بابر بأنه كتب سيرته مفصلة في كتاب (بابر نامه) أو (مذكرات بابر) أو (واقعات بابري) ، ويعد هذا المصدر الرئيسي لتفاصيل حياته ، حيث قام بنفسه بكتابة مذكراته باللغة التركية الجغتائية التركية، وتمت ترجمته بعد ذلك إلى اللغة الفارسية على يد عبد الرحيم خان وقد توفي بابر عام ١٥٣٠. للاطلاع على تفصيلات أكثر يُنظر: ظهير الدين بابر ، تاريخ بابرشاه المعروف بـ بابر نامه-وقائع فرغانة ، ط١ ، ترجمة وتعليق ماجدة مخلوف ، دار الآفاق العربية ، د. م، ٢٠٠٢.

(٢)ظهير الدين محمد بابر بادشاه غازي بن عمر شيخ بن أبي سعيد بن محمد بن ميران شاه بن تيمور الكوركاني، ولد عام ١٤٣٣ م، في مدينة أنديجان، هو الحفيد الرابع لتيمورلنك (مؤسس السلالة التيمورية في وسط آسيا وأول حكام العائلة التيمورية الحاكمة) وقد أطلق عليه الولي منير مرغياني اسم (ظهير الدين محمد) ، لكن هذا الاسم كان صعب النطق على عشيرته من الأتراك والمغول، فلذلك أطلقوا عليه اسم (بابر) الذي يعني (النمر) وهو الذي اشتهر به تاريخياً. وكان قد تولى الحكم وعمره ١٢ عاماً ، وقد غزا بابر شمال الهند وأسس إمبراطورية مغول الهند عام ١٥٢٨، وترجع نشأته إلى فرغانة في آسيا الوسطى، وينحدر من تيمور (تيمورلنك) عن طريق والده ومن سلالة جنكيز خان عن طريق أمه ، ويتميز ظهير الدين بابر بأنه كتب سيرته مفصلة في كتاب (بابر نامه) أو (مذكرات بابر) أو (واقعات بابري) ، ويعد هذا المصدر

الرئيسي لتفاصيل حياته ، حيث قام بنفسه بكتابة مذكراته باللغة التركية الجغتائية التركية، وتمت ترجمته بعد ذلك إلى اللغة الفارسية على يد عبد الرحيم خان وقد توفي بابر عام ١٥٣٠. للمزيد من التفصيلات يُنظر: ظهير الدين بابر ، تاريخ بابرشاه المعروف بـ بابر نامه-وقائع فرغانة ، ط١ ، ترجمة وتعليق ماجدة مخلوف ، دار الآفاق العربية ، د. م، ٢٠٠٢.

(٣) ظفر الاسلام خان ، قصة المسجد البابري الذي هدمه المتعصبون ، مجلة الموسم ، العدد ١٩ ، اكاديمية الكوفة -هولندة ، ١٩٩٤، ص٢٢١.

(٤) للمزيد يُنظر :.Devdutt Battanaik, The Book of Ram, New Delhi, 2008

(٥) الثورة الهندية(١٨٥٧-١٨٥٨) ، وسميت أيضا (ثورة السيبوى) نسبة الى تسمية الجنود الهنود ضمن صفوف القوات البريطانية والذين شاركوا في احداث الثورة ، التي انتهت بالفشل ، إلا أنها عدت من كبرى الثورات الهندية ضد حكم شركة الهند الشرقية البريطانية ، بدأت الثورة في ١٠ آيار ١٨٥٧ في شكل تمرد من جنود حامية ميروت ، الواقعة في شمال الهند ، ثم مالبثت أن اندلعت في حاميات أخرى ، وقد تركزت في سهل الغانج الأعلى ووسط الهند ، كما اندلعت تمردات وثورات أخرى في مناطق اخرى من شمال وشرقها ، وقد شكلت تلك الثورة تهديداً كبيراً للوجود البريطاني في الهند ، وقد اطلق على تلك الثورة العديد من الأسماء ، مثل: (تمرد السيبوي) ، و(التمرد الهندي) ، و(التمرد الكبير) ، و(ثورة ١٨٥٧) ، و(حرب الاستقلال الأولى).للمزيد يُنظر:

Evelyn Wood , The Revolt in Hindustan, First Published, London, 1908.

(6) Zahiru'd-din Muhammad Babur, Babur-Nama, Vol.i-ii ,translated by Annetta Susannah Beveridge first published, 1922,P.656.

(7) Patrick Carnegy, A historical sketch of Tahsil Fyzabad, Zillah Fyzabad, including parganas Haveli-Oudh and Pachhimrath, with the old capitals Ajudhia and Fyzabad , Lucknow, 1870.P.121.

(٨) للمزيد ينظر: Zahiru'd-din Muhammad Babur, Op.Cit

(٩) صابرين شلاكه رداد ، العلاقات المغولية الصفوية ١٥١٠-١٥٥٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية -جامعة المثنى ، ٢٠١٨ ، ص٦٥.

(10) Gazetteer of Province of Oudh,Vol.I-A-To G.Lucknow, 1877, P.4.

(11) W.H.Sleeman, journey through the Kingdom of Oude 1849-1850,London, 1858, Vol.ii, P.27.

(12) Krishna Pokharel and Paul Beckett, Ayodhya The Battle For India's Soul India, 2002,P.5.

(13) Justice Manmohan Singh Liberhan, Report of Liberhan Ayodhay a Commission of Inquiry,2010, P.27.

(14) A lady's diary , Siege Of Lucknow , New Delhi , 2002,P.2.

(15) Mandal Shereen Ratnagar , Archaeology After Excavation, First Publish , India , 2007, P.5.

(16) Bipan Chandra , Modern India , First Publish , India, 1971,P.136.

(17) Abdul Majid , The Babri Mosque and Hindu Extremists Movements , Journal of Political Studies, Vol. 22, Issue - 2, 2015,p.560.

(18) A.P. Bhatnagar, The Oudh Nights, First Edition, 2005, P.228.

(19) Van Der Veer, God Must Be Liberated!' A Hindu Liberation Movement in Ayodhya, Modern Asian Studies, Vol. 21, No. 2 (1987), P.286.

(20) Lydia Pokgreen , India Officials Angered by Leak of Attack, Report By India officals angered, New York Times,24 November, 2009.

(٢١) ظفر الاسلام خان ، المصدر السابق ، ص٢٢٢.

(22) Abdul Majid,Op.Cit.,P.560.

(23) A. G. Noorani, The Babri Masjid-Ram Janmabhoomi Question, Economic and Political Weekly, Vol. 24, No. 44/45 (Nov. 4-11, 1989),p.2462.

(٢٤) راشتريا سوايام سيفاك سانغ Rashtriya Swayam sevak Sangh (آر إس إس) ، (المنظمة الوطنية للمتطوعين) ، منظمة تأسست في عام ١٩٢٥ من قبل كيشاف باليام هيدجوار (١٨٨٩-١٩٤٠) ، وهو طبيب يعيش في اقليم ماهارشترا

في الهند ، كجزء من الحركة ضد الحكم البريطاني وردا على أعمال الشغب بين الهندوس والمسلمين .تأثر هيدجوار بشدة بكتابات المنظر الوطني الهندوسي فينياك دامودار سافاركار Vinayak Damodar Savarkar مؤسس جمعية مهاسابا ، واعتمد الكثير من خطاباته المتعلقة بالحاجة إلى إنشاء (أمة هندوسية). شكل هيدجوار آر إس إس ككادر يتكون في الغالب من البراهمة من الطبقة العليا ، وكانت تدعو للاستقلال وحماية المصالح السياسية والثقافية والدينية الهندوسية. وبعد وفاة هيدجوار ، تولى قيادة آر.أس.أس مادهافا سادشيفا كولواكار Madhava Sadashiv Golwalkar. ، وتقدم آر أس أس نفسها كمنظمة ثقافية ، وليست سياسية ، مع ذلك فهي تدافع عن أجندة هندوسية قومية تحت راية الهندوتفا hindutva ، أو (الهندوسية الاصل). أما تنظيم المجموعة بشكل هرمي تحت إشراف قائد عام في عموم الهند ، في حين أن يكلف القادة الإقليميين بالإشراف على الفروع المحلية. ويتم التركيز بشكل رئيسي على التفاني والانضباط العقلي والبدني ، كوسيلة لاستعادة القوة والشجاعة في الشباب الهندوسي وتعزيز الوحدة بين الهندوس من جميع الطبقات ، التدريب شبه العسكري اليومية ، وهذه التدريبات جزء من هذا الانضباط. وتقدس آر إس إس هانومان (في الأساطير الهندوسية ، قائد جيش القرود الذي ساعد رام في استعادة ملكة وحربه ضد رافن رمز الشر) .كان لآر أس أس دوراً تاريخياً رئيسياً في الحركة القومية الهندوسية في مناسبات عدة ، وقد حظرتها الحكومة الهندية بقيادة حزب المؤتمر ، لدورها المزعوم في العنف الطائفي. وقد كان بعض القادة السياسيين الرئيسيين في حزب بهاراتيا جاناتا في الهند أعضاء في آر إس إس أو لا يزالون كذلك.للمزيد يُنظر Encyclopaedia Britannica , Rashtriya Swayamsevak Sangh.Britannica.com.

(25)Abdul Majid , Op.Cit.,P.561.

(٢٦) كيشاف باليرام هيدجوار Keshav Baliram Hedgewar (١٨٨٩-١٩٤٠) ، المعروف أيضا باسم (دكتور جي) داخل مؤسسته (آر إس إس) في ناجبور في عام ١٩٢٥ وعضو بارز في حزب الجناح اليميني الهندوسي مهاسباها. ، وكان يهدف الى تعزيز مفهوم الهند المتحدة المتجذرة في الأيديولوجية الهندوسي ، بدأ هيدجوار محاولة ابعاد آر.أس.أس عن حركة استقلال الهند المعادية لبريطانيا. وتجنب أي نشاط سياسي يمكن أن يفسر على أنه معادٍ للبريطانيين ، وعندما وافق حزب المؤتمر على قرار بورنا سواراج في جلسته في لاهور في كانون الاول ١٩٢٩ ، أصدر هيدجوار تعميماً يطلب فيه من جميع انصار منظمته أن يحافظوا على المناسبة من خلال الدعاء والعبادة. وفي عام ١٩٣٠ اطلق غاندي حركة اللاعنف (الساتيكاهارا) ضد الحكم البريطاني في الهند ، وكان موقف هيدجوار الانضمام الى غاندي لكنه منع منظمته من فعل ذلك . للمزيد يُظر:

Kumar, Sumit. Dr. Keshav Baliram Hedgewar , Mumbai, India, 2016.

(٢٧) ك.ل.جوبا ، الاصوات المجهولة ، ترجمة مصطفى شاهين ، مؤسسة الصحافة اسلام آباد ، ١٩٧٣.ص٣٤٤.

(٢٨) مبدأ هنوسي يدعو الى بذل الغالي والنفيس في سبيل الدفاع عن الهندوس والهند تعد الهند (وطن الهندوس) ، والتأكيد على الكفاح من أجل الحرية ، كما تدعو الى تحديد المصالح العليا للهندوسية وربطها مع مصالح الهند ككل. ولا تستطيع الهندوسية التقدم أو القيام بواجباتها الحياتية ما لم يتم تحرير الوطن الأم وتوطيده في دولة هندية يعامل فيها كل المواطنين بمساواة كاملة ولا يُسمح للسيطرة على الآخرين أو حرمانهم من حقوقهم العادلة والمتساوية طالما أن كل شخص يقوم بواجباته المشتركة التي تدين بها الأمة الهندية ككل. للمزيد يُنظر:

V.D Savarkar, Hindu Rashtra darshan.

(٢٩) حزب بهاراتيا جاناتا (حزب الشعب الهندي) ومختصره(BJP) ف.ج.ب هو واحد من الحزبين الرئيسيين في الهند ، إلى جانب حزب المؤتمر الوطني الهندي. وهو من الاحزاب اليمينية المتشددة ، وقد عكست مواقف الحزب السياسية ذات الطابع القومي مبادئه وتاريخه ، وتعود أصول حزب بهاراتيا جاناتا الى حزب بهاراتيا جانا سانغ ، الذي تشكل عام ١٩٥١ ، وفي عام ١٩٧٧بعد حالة الطوارئ ، اندمج جانا سانج مع العديد من الأطراف الأخرى لتشكيل حزب جاناتا. في السلطة ، أما الإيديولوجية الرسمية لحزب بهاراتيا جاناتا فهي الالتزام بـ(الهندوتافا) ، وقد عكس سياسته تاريخيا المواقف القومية الهندوسية. ويدعو الحزب إلى المجتمع المحافظ ، أما رؤيته عن السياسة الخارجية تتمحور حول المبادئ القومية. وشملت كذلك القضايا الرئيسية التي تهم الهند كقضية جامو وكشمير ، وبناء معبد رام في أيودهيا ، وتشريع وتنفيذ قانون مدني موحد. وتجدر الاشارة الى ان حزب بهارتيا جاناتا هو الحزب الحاكم حالياً في الهند بقيادة رئيس الوزراء الهندي نارندرا مودي .للمزيد ينظر:

Yuva Morcha , Bharatiya Janata Party, New Delhi 2016.

(٣٠) فيشوا هندو براشياد Vishwa Hindu Parishad ، تأسست عام ١٩٦٤ من قبل مجموعة من المنظمات الهندوسية وبعض الزعماء الروحيين الهندوس غيرها وقد ضمت : آر.أس.أس ، التي مثلها أم.أس.كولكار M. S. Golwalkar، و أس.أس. أبتي S. S. Apte بالتعاون مع الزعيم الروحي الهندوسي تشينمايانادا Chinmayananda.

، كما ضم مجموعة المؤسسين ك.م.مونشي Bhavan K.M.Munshi وهو الباحث من كوجرات مؤسس كيشوارام كيشيرام شاستري Keshavram Kashiram Shastri ، والزعيم السيخي تارا سينغ Master Tara Singh ، و Namdhari ، وسياسيين بارزين مثل : س.ب.رامسوامي لاير CP Ramaswamy Iyer ، وقد تم ترشيحه كرئيس مؤسس للمنظمة ، وقد تقرر في الاجتماع الأول أن يكون اسم المنظمة المقترحة هو (Vishva Hindu Parishad) .للمزيد يُنظر: Manjari Katju , **Vishva Hindu Parishad and Indian Politics** , New Delhi; 2 edition, 2010.

(٣١) شياما براساد موكيرجي Shyama Prasad Mookerjee (١٩٠١ - ١٩٥٣) كان سياسياً هنديا ومحامياً وأكاديمياً ، شغل منصب وزير الصناعة والتموين في حكومة رئيس الوزراء جواهر لال نهرو ، استقال موخرجي من المؤتمر الوطني الهندي وأسس الحزب السياسي القومي اليميني بهاراتيا جانا سانغ ، الذي يعد سلفاً لحزب بهاراتيا جاناتا عام ١٩٥١.

، توفي في عام ١٩٥٣ بسبب نوبة قلبية . للمزيد يُنظر:

Tathagata Roy , The Life and Time of Dr. Shyama Prasad Mookerjee, 2012.

(32)Abdul Majid,Op.Cit.,P.562.

(٣٣) نشبت الحرب الصينية الهندية عام ١٩٦٢، وكان السبب الرئيس لها هو الحدود المتنازع عليها بين البلدين في الجبال العالية من اكساي تشي Aksai Chin ، على ارتفاع ٤٢٧٠ متر (١٤٠٠٠ قدم) فوق مستوى سطح البحر ، وفي عام ١٩٥٩ اندلعت أول مناوشات على الحدود على طول الخط المتنازع عليه ، وفي عام ١٩٦١حاولت الهند إنشاء نقاط حدود ودوريات حدودية شمالي المواقع الصينية من أجل قطعها عن خط إمداداتها ، فورد الصينيون بالمثل ، وكان كل طرف يسعى للمواجهة بشكل غير مباشر ، وفي صيف وخريف عام ١٩٦٢ تزايدت أعداد الحوادث الحدودية في منطقة أكساى تشين ، وفي أحدى المناوشات في حزيران تم قتل أكثر من عشرين جندي صيني ، وفي تموز سمحت الهند لقواتها بإطلاق النار ليس فقط للدفاع عن النفس ، ولكن لدفع الصينيين إلى الخلف. وبحلول شهر تشرين الاول حشد جيش التحرير الصيني قواته على الحدود في الوقت الذي كان فيه تشو إنلاي يؤكد شخصيًا لنهرو في نيودلهي أن الصين لا تريد الحرب ، وقد وقع أول هجوم رئيسي في العاشر من تشرين الأول عام ١٩٦٢أسفر عن مقتل ٢٥ جنديًا هنديًا و ٣٣ جنديًا صينيًا ، ي ٢٠ تشرين الاول ، شن جيش التحرير الشعبي الصيني هجوماً محكماً على الجيش الهندي ، وفي غضون يومين استولت الصين على كامل الإقليم ، وكانت القوة الرئيسية لجيش التحرير الشعبي الصيني على بعد ١٠ أميال (١٦ كم) جنوب خط مكماهون ، وبحلول ٢٤ تشرين الاول تم وقف إطلاق النار لمدة ثلاثة أسابيع ، أُرسل شون ان لاي اقتراحاً للسلام إلى نهرو ، وكان الاقتراح الصيني هو أن الطرفين يفككان وينسحبان عشرين كيلومترا من مواقعهما الحالية ، وأجاب نهرو أن القوات الصينية بحاجة إلى الانسحاب إلى وضعها الأصلي ، ودعا إلى منطقة عازلة ، وفي ١٤ تشرين الثاني ١٩٦٢ ، استؤنفت الحرب بهجوم هندي ضد الموقف الصيني في والونغ ، وبعد التهديد الأمريكي للصين بالتدخل لصالح الهند ، أعلن الجانبان هدنة رسمية في ١٩ تشرين الثاني ، وأعلن الصينيون أنهم "سينسحبون من مواقعهم الحالية إلى الشمال من خط مكماهون " ، ومع ذلك فإن القوات المعزولة في الجبال لم تسمع عن وقف إطلاق النار لعدة أيام وشاركت في معارك إضافية. واستمرت الحرب لمدة شهر واحد فقط ، ولكنها أودت بحياة حوالي ١٣٨٣ جندي من القوات الهندية و٧٢٢ من القوات الصينية ، وأصيب حوالي ١٠٤٧ آخرين من الهنود و١٦٩٧ صينيًا ، وتم أسر ما يقرب من ٤٠٠٠ جندي هندي ،في النهاية احتفظت الصين بالسيطرة الفعلية على منطقة Aksai Chin ، وتعرض رئيس الوزراء الهندي نهرو لعدة انتقادات شديدة في الداخل بسبب مسعاه السلمي في وجه العدوان الصيني ، وعدم الاستعداد المناسب للهجوم الصيني.للمزيد يُنظر : محمد يونس عبدالله الياسري ، العلاقات الهندية-الصينية ١٩٤٧-١٩٦٤ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات التاريخية ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٩.

(٣٤) للمزيد أكثر حول مقررات تلك القمة يُنظر:

United Nations-General Assembly, 5th Summit Conference of Heads of State or Government of the Non-Aligned Movement- Colombo, Sri Lanka , 16 – 19 August 1976, Final Document , A/13/197,8-September.

(٣٥) تعرضت التبت للاحتلال الصيني عام ١٩٥٠ عندما أمر ماوتسي تونغ الفيلق الثامن عشر في الجيش الصيني بالهجوم على شامدو والقضاء على القوات التبتية المتمركزة هناك ، ونظراً للتفوق العسكري الصيني على نظيره التبتي فقد كان النتائج محسومة ، ففي الوقت الذي كانت فيه القوات الصينية تتكون من ٤٠٠٠٠ مقاتل مجهزين بمختلف الاسلحة ، كانت القوات التبتية تتكون من حوالي ٥٥٠٠ جندي ، وتم الاطباق على القوات التبتية من ٣ جهات هاجم الجيش الصيني خلالها ٦ مناطق بين تساكالو ودينجو ، وقد نتج عن ذلك الهجوم تدمير الدفاعات التبتية ، وكانت توصيات ماو للقوات الصينية بمعاملة شعب التبت معاملة جيدة ، وعدم الاندفاع الى التبت الوسطى بقصد الضغط على الجانب التبتي والدخول في

مفاوضات. للمزيد يُنظر:منتصر حسن دهيرب ، قضية التبت ومواقف الدول الكبرى والاقليمية منها ١٩٤٩-٢٩٥٩ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية –جامعة البصرة ، ٢٠١٦ ، ص١١١-١١٢.

(٣٦) ك.ل.جوبا ، المصدر السابق ، ص٣٣٨-٣٣٩.

(37) Abdul Majid , Op.Cit.,P.562.

(٣٨) موراجي رانتشهودجي ديساي Morarji Ranchhodji Desai (١٨٩٦ - ١٩٩٥) ، أحد مناضلي استقلال الهند ، شغل بين عامي ١٩٧٧ و١٩٧٩ منصب رئيس وزراء الهند الرابع للحكومة التي شكلها حزب جاناتا بهارتيا . وخلال مسيرته المهنية الطويلة في السياسة ، شغل العديد من المناصب الهامة في الحكومة : ومنها رئيس وزراء بومباي ، ووزير الداخلية ، وزير المالية في وزارات أخرى ، بعد وفاة رئيس الوزراء لال بهادور شاستري ، كان ديساي منافساً قوياً على منصب رئيس الوزراء ، ولم يهزمه سوى أنديرا غاندي في عام ١٩٦٦. وقد عُين نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للمالية في حكومة إنديرا حتى عام ١٩٦٩.للمزيد يُنظر: Morarji Desa, The Story of My Life, First Edition ,1974.

(39)Abdul Majid, Op.Cit.,P.563.

(٤٠) راجيف راتنا غانديRajiv Ratna Gandhi (١٩٤٤ - ١٩٩١) ، هو النجل الأكبر لإنديرا غاندي وفيروز غاندى ، و رئيس وزراء الهند السابع منذ وفاة أمه يوم ٣١ تشرين الاول عام ١٩٨٤ وحتى استقالته يوم ٢ كانون الاول عام ١٩٨٩ بعد هزيمته في الانتخابات العامة ، كان بعيداً عن السياسة على الرغم من أن والدته كانت رئيسة وزراء الهند ، وفي عام ١٩٨٠ وبعد وفاة شقيقه الأصغر سانجاي غاندي دخل راجيف عالم السياسة. وبعد اغتيال والدته عام ١٩٨٤ ، رشحه قادة حزب المؤتمر الوطني الهندي ليكون رئيس للوزراء ، قاد راجيف غاندي الحزب إلى الفوز في الانتخابات الرئيسية في عام ١٩٨٤ بعد مدة وجيزة، وحشد أغلبية أكبر من أي وقت مضى في البرلمان الهندي ، وفاز حزب المؤتمر بـ ٤١١ مقعدا من أصل ٥٤٢ ، قلل راجيف حصة الحكومة في التعريفات الجمركية ، كما قام بتحديث صناعة الاتصالات السلكية واللاسلكية ، وطور نظام التعليم ، ووسع نطاق المبادرات في مجال العلوم والتكنولوجيا ، وفي مجال العلاقات الخارجية قام بتحسين العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية ، وفي عام ١٩٨٨ أبطل راجيف انقلاب في جزر المالديف ، كما تدخل في الحرب القائمة بين النظام الحاكم في سريلانكا والمعارضة التاميلية حيث قام بإرسال قوات هندية (قوات حفظ السلام الهندى أو IPKF) البالغ تعدادها ٥٠,٠٠٠ جندي لجهود السلام في سري لانكا في عام ١٩٨٧، والذي سرعان ما انتهى في صراع مفتوح مع مجموعة نمور التاميل ، وقد وجد راجيف أن هذا يتفق مع سياسة الهند لتصبح أكبر قوة إقليمية في المنطقة وتملك الذراع الطويلة القادرة على البطش ، وفي منتصف عام ١٩٨٧، طعنت فضيحة بوفورس في أمانته، وصورته التي لا يشوبها الفساد، وأسفرت عن هزيمة كبيرة لحزبه في انتخابات ١٩٨٩ ، لكن راجيف بدأ يشعر بطعم لذة السلطة ، وقرّر تنفيذ وصيّة نهرو بإبقاء الحكم في نسله ، وفي عام ١٩٩١ وأثناء حملته الانتخابية ، أُغتيل من قبل مجموعة نمور التاميل . وأصبحت أرملته سونيا غاندي الايطالية الاصل زعيمة لحزب المؤتمر وقادت الحزب إلى الفوز في انتخابات عام ٢٠٠٤ وكان ابنه راهول غاندي عضو في لوك سابها. للمزيد يُنظر:
Ved Mehta , Rajiv Gandhi and Rama's Kingdom , 1996.

(41)Abdul Majid, Op.Cit.,P,564.

(٤٢) ظفر الاسلام خان ، المصدر السابق ، ص٢٢٣.

(43) Abdul Majid, Op.Cit.,P.563.

(44) Carol Christine Fair, Students Islamic Movement of India and the Indian Mujahideen: An Assessment , asia policy, number 9 (january 2010),P.106.

(45)Anshuman Behera, The Students Islamic Movement of India: The Story So Far, Journal of Defence Studies, New Delhi,2013, P.219.

(46) Shishir Gupta, India Mujahideen, first Published, India,2011.P.29. .

(47) A.G.Noorani, Op.Cit.,p.2463.

(٤٨) ك.ك.نايارK.K.Nayar (١٩٠٧ - ١٩٧٧) سياسي هندي ، كان عضواً في لوك سابها. وقد انتُخِبَ نائباً عن دائرة بهاهريش مرشحاً من قبل بهاراتيا يان سانغ. ولد في أليبّي في كيرالا ودرس في جامعة مدراس - كلية بارا سيني ، وقد التحق بالخدمة المدنية في الهند عام ١٩٣٠ ، فخدم في مناصب مختلفة في ولاية أوتار براديش وفي عام ١٩٥٢ تقاعد باختياره ومارس القضاء في محكمة الله أباد العليا ، ثم عمل قاضياً في محكمة فايزآباد .للمزيد يُنظر:
4th Lok , Members Bio profile.www. loksabha1/writereaddata/biodata.

(٤٩) ظفر الاسلام خان ، ص٢٢٢-٢٢٣.

(50) A.G.Noorani, Op.,Cit.P.2465.

(٥١) ظفر الاسلام خان ، ص٢٢٣.

(٥٢) باندیت جوفیند بالاب بانت Pandit Govind Ballabh Pant (١٨٨٧ - ١٩٦١) احد رموز النضال الهندي ضد الاستعمار البريطاني ، وأحد مؤسسي الهند المعاصرين إلى جانب المهاتما غاندي وجواهر لال نهرو وفالاب بهاي باتيل ، كان بانت شخصية بارزة في حركة استقلال الهندية ، وفي وقت لاحق شخصية محورية في الدولة الهندية .كان واحدا من القادة السياسيين الأوائل في ولاية أوتار براديش (المعروفة آنذاك باسم المقاطعات المتحدة) واللاعب الرئيسي في الحركة غير الناجحة لتأسيس اللغة الهندية كلغة وطنية في الاتحاد الهندي.واليوم و تحمل العديد من المستشفيات والمؤسسات التعليمية والمؤسسات الهندية الاخرى اسمه تكريماً لخدماته النموذجية للأمة ، كما تلقى بانت أعلى وسام مدني في الهند (بهارات راتنا) عام ١٩٥٧.للمزيد يُنظر :

B.R.Nanda, Selected Works of Govind Ballabh Pant, Volume1, India, 2002.

(٥٣) بهاجان Bhajan تعني (المشاركة) ، وتشير إلى أي أغنية ذات طابع ديني أو أفكار روحية وكلماتها مأخوذة من لغات إقليمية من شبه القارة الهندية.وبما أن البهاجان ليس له شكل محدد ، أو مجموعة من القواعد اذا تتعدد أشكاله وأساليب ادائه ، لكن موسيقاه تنتمي إلى نوع من الموسيقى والفنون التي تطورت مع حركة بهاكتي. كما وجدت الباهجان في التقاليد المختلفة للهندوسية ولكن بشكل خاص في الفيشناوية و اليانية والأفكار في الكتب المقدسة ، والملاحم الأسطورية ، وتعاليم رجال الدين الهندوس ، ويهدف الباهجان الى تكريس المحبة للآلهة ، وعادة ما يكون هذا الطقس حدثاً جماعياً ، مع منشد أو أكثر ، مصحوبًا بالموسيقى ، وأحياناً الرقص ، وقد يتم غناء الباهجان في المعبد ، أو في منزل ، أو في الهواء الطلق ، والقرب من ضفة النهر أو في مكان ذي أهمية تاريخية.ومن أشهر منشدي الباهجان : نرجوني ، غوراكاناثي ، فالاباماثي ، أشتاشاب ، مادهوراـبهاكتي ، وشكل جنوب الهند التقليدي سامبراديا بهاجان كل منها له ذخيرته الخاصة وأساليب غنائه. للمزيد يُنظر: Temple Arizona, Bhajan Book, Arizona , 2002.

(٥٤) رامجاريتماناسRamcharitmanas ، هي قصيدة ملحمية من ألحان الشاعر البهاكتي الهندي كوسوامي توليسيداس Goswami Tulsidas في القرن السادس عشر ، وتعني حرفيا (بحيرة من أعمال راما). وتعد رامجاريتماناس واحدة من أعظم أعمال الأدب الهندي. وقد حظي هذا العمل بترحيب متنوع على أنه "المبلغ الحي للثقافة الهندية" ، ويعد أطول منظومة شعرية ملحمية-دينية في الشعر الهندي في العصور الوسطى ، وأهم كتاب في الاداب التعبدية ، و دليل على ايمان للشعب الهندي . للمزيد يُنظر :.Råmacaritamånas, Gita Press Gorakhpur,India , 2000

(٥٥) شري لال بهادور شاستري Shri Lal Bahadur Shastri (١٩٠٤ - ١٩٦٦) هو رئيس وزراء الهند الثاني بعد جواهر لال نهرو ، وقائد بارز للحزب السياسي في حزب المؤتمر الوطني الهندي ، أنضم شاستري إلى حركة الاستقلال الهندية في عشرينيات القرن الماضي ، تأثر بشدة بالمهاتما غاندي ، أصبح من أتباعه المقربين ، ثم تقرب من جواهر لال نهرو بعد استقلال الهند عام ١٩٤٧ ، ثم انضم إلى حكومة الأخير كوزير للسكك الحديدية خلال المدة (١٩٥١-١٩٥٦) ، فضلا عن تبوئه مجموعة متنوعة من الوظائف الأخرى ، بما في ذلك وزير الداخلية ، كما قاد البلاد خلال الحرب بين الهند وباكستان عام ١٩٦٥. أصبح شعاره "جاي جاوان جاي كيسان/ Jai Jawan Jai Kisan " ، ويعني عاش الجندي-عاش الفلاح ، وكان شعاراً شائعاً خلال الحرب التي انتهت رسميا باتفاق طشقند في ١٠ كتنون الثاني ١٩٦٦. وقد توفي لال في اليوم التالي بسبب سكتة قلبية. للمزيد يُنظر:

Srivastava C.P, Lal Bahadur Shastri: A Life of Truth in Politics, India,2004

(٥٦) بوجا Puja أو بوجايس Poojais ، طقوس الصلاة التي يؤديها الهندوس لإله واحد أو أكثر من إله ، أو لاستضافة وتكريم ضيف ، أو لإقامة إحتفال روحي ، أو تكريماً لذكرياتهم بعد وفاة أشخاص أعزاء على قلوبهم ، وكلمة بوجا هي كلمة سنسكريتية تعني (التقديس ، والشرف ، والتحية ، والعبادة) وتقام طقوس بوجا من قبل البوذيين والجاينيين. ويتم القيام بالبوجا في مجموعة متنوعة من المناسبات ، ويمكن أن يشمل البوجا اليومي الذي يتم في المنزل ، والجماعي في المعابد والمهرجانات السنوية ، وفي حالات أخرى يتم اداء البوجا للاحتفال ببعض الأحداث مثل ولادة طفل أو حفل زفاف وغيرها.للمزيد يُنظر: Encyclopaedia Britannica, https://www.britannica.com/topic/puja

(٥٧) دارشان darshana وتعني بالسنسكريتية (المشاهدة ، النور ، الالهام) أو الحصول على نور من الالهة ، أو التسديد الالهي في الفلسفة والدين الهندي ، ويشير المصطلح الوارد فيه إلى الكيفية التي ينظر بها كل من هذه الأنظمة الستة وهي : نيايا ، فايشيشيكا ، سمخيا ، يوغا ، موما ، وفيدانتا .البوذية والجاينية .للمزيد يُنظر:

ENCYCLOPÆDIA BRITANNICA, Darshan, https://www.britannica.com/topic/darshan.

(58) A.G.Noorani, Op.Cit.,P.2463.

(٥٩) ظفر الاسلام خان ، المصدر السابق ، ص٢٢٣.

(60)A.G.Noorani, Op.Cit.,p.2463.

(61)India Today, Vol.xlii, N.51 , 18 December, 2017.P.37.

(٦٢) ظفر الاسلام خان ، المصد السابق ، ص٢٢٣.

(63) A.G.Noorani, Op.Cit.,p.2464.

(٦٤) ظفر الاسلام خان ، المصدر السابق ، ص٢٢٤.

(٦٥) باج رانج دال Bajrang Dal ، هي منظمة دينية متشددة تشكل جناح الشباب في منظمة ف.أج.ب ، تستند المنظمة على الهندوتافا (القومية الهندوسية) ، تأسست باج رانج في ١ تشرين الاول ١٩٨٤ في ولاية أوتار براديش ، ومنذ ذلك الحين انتشرت في جميع أنحاء الهند على الرغم من أن أهم قاعدة لها لا تزال الأجزاء الشمالية والوسطى من البلاد ، أما الأسم فهو إشارة إلى الإله الهندوسي هانومان. للمزيد يُنظر: Russel Jesse, **Bajrang Dal Paperback – Import.**

(66) Babri-Masjid Ramjanambhoomi Controversy , Editor, Asghar Ali Engineer , 1990, Ajanta Publicaltions-India, P.195-200.

(٦٧) هي محكمة المقاطعة (محكمة التفسيرات البديلة) ، وهي أدنى من ناحية الصلاحيات بالمقارنة مع باقي المحاكم ، وتتولى معالجة الطلبات المتعلقة بالأمور المدنية في المنطقة. وعادة ما يتم التحكم فيها من قبل المحاكم المحلية في المنطقة المعنية ، وتنحصر صلاحيات تلك المحكمة بالنظر بالامور المالية معينة ، ويدير المحكمة (قاضي الصلح) ، أما الاستئناف ضد هذه المحاكم فيرفع أمام المحاكم الثانوية التي تتفوق على محاكم منصف في الصلاحيات ، ولكنها أدنى من محكمة المقاطعة. تحدد حكومة الولاية الاختصاص الإقليمي لمحكمة منصف ، وهي غالباً ماتتولى المنازعات الضريبية ، والاشراف على التقسيمات الادارية.للمزيد يُنظر: Justice S. S. Dhavan, The Indian Judicial System , A Historical Survey.

(68) Babri-Masjid Ramjanambhoomi Controversy , …Op.Cit., P.187-195.

(69)Panchayatij, Double-Talk on Babri Masjid, Economic and Political Weekly, Vol. 24, No. 20 (May 20, 1989), p.3.

(٧٠) لال كريشنا أدفاني Lal Krishna Advani ، ولد عام ١٩٢٧ ، زعيم سياسي بارز وأحد المؤسسين الرئيسيين لحزب بهارتيا جاناتا ، شغل منصب نائب رئيس وزراء الهند السابع من عام ٢٠٠٢ إلى عام ٢٠٠٤ تحت قيادة أتال بيهاري فاجبايي .وشغل أدفاني منصب وزير الشؤون الداخلية في حكومة التحالف الوطني الديمقراطي التي يرأسها حزب بهاراتيا جاناتا خلال المدة (١٩٩٨ – ٢٠٠٤) ، تزعم المعارضة في الدورتين ١٠ و١٤ في مجلس لوك سابها ، وقد بدأ أدفاني حياته السياسية كمتطوع في راشتريا سوايام سفاك سانغ(آر.أس.أس) ، وفي عام ٢٠١٥ حصل على جائزة بادما فيبهاشان Padma Vibhushan ، وهو ثاني أعلى وسام مدني في الهند .للمزيد يُنظر: L.K.Advani, My Country My Live, India, 2010.

(٧١) ظفر الاسلام خان ، المصدر السابق ، ص٢٢٤.

(72) Babri-Masjid- Ramjanambhoomi Controversy,p.99.

(73) The Gazetter of India, Newdelhi, Saturday,13 August 1994.

(٧٤) جاناتا دال Janata Dal (حزب الشعب) : حزب سياسي هندي تم تشكيله على يد ف.ب.سينغ من خلال دمج فصائل حزب جاناتا ، ولوك دال ، والمؤتمر الوطني الهندي (جاجيفان) ، وجان مورتشا في الحادي عشر من تشرين الاول ١٩٨٨، وقد قام سينغ بتوحيد أطياف مختلفة من الاحزاب منها الأحزاب الإقليمية مثل حزب تيلكام ديسام Telugu Desam، ودرافيدي مانيترا Dravida Munnetra ، وكازكام Kazhagam ، وآسوم كانا بارشاد Asom Gana Parishad، ثم شكل هذا التجمع (الجبهة الوطنية) مع حزب بهاراتيا جاناتا والحزب الشيوعي الهندي ، وتمكنوا من هزيمة حزب المؤتمر بقيادة راجيف غاندي في الانتخابات البرلمانية لعام ١٩٨٩ ، وقد تفكك جاناتا دال تدريجيا الى أحزاب اقليمية. للمزيد يُنظر:

Russell jesse , Janata Dall , India , 2010.

(٧٥) فيشوانث براتاب سينغ V.P.Singh Vishwanath Pratap Singh(١٩٣١-٢٠٠٨) ، سياسي هندي بارز ، كانت بداية حياته السياسية نائباً عن اقليم اوتار براديش عام ١٩٦٩وعضواً في حزب المؤتمر الهندي ، وفي عام ١٩٧١ أُنتخب عضواً في لوك سابها ، ، وفي عام ١٩٧٤ عُين نائباً لوزير التجارة من قبل انديرا غاندي ، التي اختارته عام ١٩٨٠ رئيساً لوزراء اوتار براديش ، كما تبوء مناصب وزارية منها وزير المالية عام ١٩٨٤ ، ووزير الدفاع عام ١٩٨٧، ثم رئيساً لوزراء الهند خلال المدة ١٩٨٩-١٩٩٠. للمزيد يُنظر:

Hari Jaisingh, India After India The turbulent Years 1984-1989, University of Michigan, 1989,P.91-99.

(76)Kunal Sen, Was the Mandal Commission Right? Differences in Living Standards between Social Groups , The University of Manchester , 2011,P.43.

(٧٧) ماندالا : مصطلح يستخدم للدلالة على التشكيلات السياسية التقليدية لجنوب شرق آسيا (مثل اتحاد الممالك أو الولايات المتخلفة)، وقد اعتمدها المؤرخون الغربيون في القرن العشرين من الخطاب السياسي الهندي القديم كوسيلة لتجنب مصطلح "الدولة" بالمعنى التقليدي . https://en.wikipedia.org/wiki/Mandala#Religious_meaning

(78)Abdul Malid, Op.Cit.,P. 565.

(79) Record Confdential Section 1 of 4 , No-007709 Subject: The BjP plane Address Long Term Problems .New delhi 1992.P.13.

(٨٠) كاليان سينغ Kalyan Singh ، ولد عام ١٩٣٢ ، سياسي هندي وعضو بارز في حزب بهاراتيا جاناتا عن ولاية أوتار براديش ، وقد شغل منصبين كرئيس وزراء ولاية أوتار براديش عام ١٩٩١، ومن المعروف عن كاليان سينغ دوره في هدم المسجد البابري ، رغم انه قدم تعهداً خطياً للمحكمة العليا الهندية بعدم السماح بالتعرض للمسجد ، ولكنه لم يلتزم بذلك واعترف في حديثه للصحفيين ذات مرة إنه يتحمل المسؤولية الكاملة عن هدم المسجد. للمزيد يُنظر:

Justice Manmohan Singh Liberhan, Op.Cit,112.

(81) India Today, Op.Cit.,p.57.

(82)U.S. Department OF Commerce National Technical Information Service Springfield, Near East and South Asia – India , JPRS-NEA-92-172, 30 April 1993, P .24.

(83) Abdul Malid, Op.Cit.,P.566.

(84) Record Confdential Section 1 of 4 , No-002867, Subject: Expected Sonia Gandhi Electoral Victory not Enough to Revive The Uttar Pradesh Congress Party.P.30.

(85)-A.G.Noorani, Op.Cit.,p.2465.

(86) حزب سياسي رئيسي في الهند تأسس في عام ١٨٨٥ ، وكان أول حركة قومية حديثة ظهر آواخر القرن التاسع عشر ضد الاحتلال البريطاني تحت قيادة المهاتما غاندي ، وقد أصبح المؤتمر المطالب الاول باستقلال الهند ، والمؤتمر الوطني الهندي حزب علماني يعد نفسه منتمياً إلى يسار الوسط السياسي الهندي. ترتكز السياسة الاجتماعية له على مبدأ رفع المستوى المعاشي لجميع قطاعات المجتمع ، والذي ينطوي على تحسين حياة المحرومين اقتصاديا والمهمشين اجتماعيا. يؤيد الحزب في المقام الأول الديمقراطية الاجتماعية التي تسعى إلى تحقيق التوازن بين الحرية الفردية والعدالة في بعد استقلال الهند هي الطريقة الأفضل الديموقراطية الاجتماعية والرفاهية ، وقد نص الدستور على أن الاشتراكية عام ١٩٤٧ ، وقد شكل المؤتمر العديد من حكومة الهند المركزية ، والعديد من حكومات الولايات ، وقد فاز بأغلبية صريحة في ست مناسبات وقاد الائتلاف الحاكم أربع مرات أخرى ، وتربع على رأس الحكومة المركزية لمدة ٤٩ عاما ، وقد ترأس الوزرات الهندية سبعة شخصيات :أولهم جواهر لال نهرو (١٩٤٧-١٩٦٤) ، وآخرهم مانموهان سينغ (٢٠٠٤-٢٠١٤) ، من أبرز زعمائه : جواهر لال نهرو ، انديرا غاندي ، راجيف غاندي ، سونيا غاندي ، وغيرهم . للمزيد يُنظر:S.R.Mehrotra, The Early Organisation of the Indian National Congress, 1885–1920, First Publish, 1966.

(٨٧) رام راجيا Ram Rajya (مملكة راما) ، ويمثل المدينة الفاضلة في الهند ، وقد أستخدم هذا المصطلح المهاتما غاندي لتحديد حكم ديموقراطي مستقيم خلال صراعه ضد بريطانيا من أجل استقلال الهند.للمزيد يُنظر:

Mohandas Karamchand Gandhi, The Minde Of Mahatma Gandhi,Originally Publish, 1945.

(88)Abdul Malid, Op.Cit.,P.567.

(٨٩) بامالابارتي فينكاتا ناراسيمها راو Pamulaparti Venkata Narasimha Rao(١٩٢١ - ٢٠٠٤) سياسي هندي بارز في حزب المؤتمر الوطني الهندي ، شغل منصب رئيس الوزراء التاسع للهند خلال المدة(١٩٩١ إلى ١٩٩٦) ، مثل

وصوله إلى رئاسة الوزراء نقلة نوعية في السياسة الهندية لأنه كان أول رئيس وزراء من غير الاقاليم الناطقة بالهندية ، وكان ينتمي الى الدكن جنوب الهند ، وتحت إدارته حصل تحول اقتصادي كبير في الهند ، وقد لُقب بـ(أبو إصلاحات الاقتصاد الهندي)، وكان له دور بارز في تطوير البرنامج النووي الهندي ، كانت ولاية راو كرئيس للوزراء حافلة بالأحداث في تاريخ الهند. للمزيد يُنظر:

P V Narsimha Rao, The Insider, Penguin; 2Rev Ed edition (2000).

(90)Abdul Malid, Op.Cit,P.569.

(٩١) كان أشوك سينغال Ashoka Singal(١٩٢٦ - ٢٠١٥) هو رئيس (ف.أج.ب)لأكثر من ٢٠ عاماً ، ولد في آكرا وكان والده موظفاً حكومياً رفيعاً ، حاصل على شهادة هندسة المعادن من معهد بنارس عاد ١٩٥٠، انضم أشوك سنغال إلى (آر .أس .أس) في عام ١٩٤٢ تحت وصاية بالاشاير ديوراس ، وقد اختار أشوك ترك وظيفته والتفرغ للعمل الديني ، فعمل في مواقع مختلفة في جميع أنحاء ولاية أوتار براديش ، وأصبح مقررا للمنظمة في ولايات دلهي وهاريانا ، وفي عام ١٩٨٤ أصبح الامين العام وقد استمر فيه حتى عام ٢٠١١ ، وكان اشوك مسؤولًا عن حركةايوها رام جانمشبهمي، وبعد اصابته بنوبة قلبية تم استبداله بـ: برافين توغاديا Praveen Togadia.للمزيد يُنظر:

Manjari Katju, Vishva Hindu Parishad and Indian Politics, 2010.

(92)U.S. Department OF Commerce National Technical Information Service Springfield, Near East and South Asia – India , JPRS-NEA-92-172, 29 December 1992, P.15.

(93) Qudsiya Contactor , Jab Babri Masjid Shaheed Huji, Indian Institute of Advanced Study, Shimla 2017,P.139.

(94) Sonya Sachdeva, Group Identity Salience in Sacred Value Based Cultural Conflict: An Examination
of the Hindu-Muslim Identities in the Kashmir and Babri Mosque Issues , https://www.researchgate.net, January 2009, p.1.

(٩٥) من أهم هذه المساجد : البنجاب : مسجد ساهي في جلاندهار ، مسجد نور سراي في راجستان : المسجد الجامع في تامبير ، تاميل نادو : مسجد كريشنا غري ، مسجد أركات ، مسجد كيلا ديور ، مسجد سعادت الله خان جاجني ، مسجد شمس الدين فيلابارام ، مسجد فيتابور في أوتربراديش.للمزيد يُنظر:

Abdul Majid,Op.Cit.,P.570-577.

(96) Lydia Polgreen, india officals angered by leak of attack report, The new York times , 24 November, 2009, http://databank.isranet.org//article.

(٩٧) هندوتفا Hindutva: آيديولوجية هندوسية تعد (الهندوس) أصل الهند وان المسلمين والمسيحيين مجرد غزاة أجانب ووجودهم يمثل تهديد للامة الهندوسية ، وقد استخدمت هذه الايديولوجية في تكريس حالة العداء مع المسلمين.للمزيد يُنظر :

Ratna Kapur, The "Ayodhya" Case: Hindu Majoritarianism and the Right to Religious Liberty, Maryland Journal of International Law, Vol.29, 2014,p.311.

(98) Koenraad Elst , BJP vis-à-vis Hindu Resurgence , New Delhi, 1997.P.18.

(99) Shishir Gupta, Op.Cit.,P.23.

(100) Ibid,P.29.

(101)A. G. Noorani,Op.Cit.,P.2463.

(١٠٢) كوسوامي توليداس Goswami Tulsidas (١٥٣٢-١٦٢٣) أحد أهم القديسين الهندوس في الهند .كان قديساً وشاعراً هندوسياً من فايشنافا ، وكثيراً ما كان يُدعى بالمصلح والفيلسوف من راماناندي سامبرادای ، عرف بتفانيه للرب شري راما. ويعتبر واحدا من أشهر ممثلي مدرسة بهاكتي للهندوسية .كان جوسوامي تولسيداس من كبار المحبين لشري رام .وهو واحد من أكثر القديسين المألوفين في الهند ، ونسخته من القصة الملحمية لشري رام التي يطلق عليها "شري راام-تشارت-ماناس" هي نصوص مشهورة للغاية .إن شري راام charit-manas - هو دليل على حالة التعظيم التي حققها هذا القديس ملهمة للغاية للمتدينين الهندوس في العصر الحالي .وكتب تولسيداس العديد من الأعمال الشعبية في السنسكريتية والعوضي .اشتهر بأنه مؤلف ملحمة Ramcharitmanas ، رواية من السنسكريتية رامايانا على أساس حياة راما باللهجة العوضي العامية للهندية .يتنبأ Bhavishya Tulsidasقضى معظم حياته في مدينة فاراناسي. سميت

تولسي غات على نهر الجانج في فاراناسي باسمه. أسس معبد سانكاتموخان المكرس لهانومان جي في فاراناسي ، ويعتقد أنه يقف في المكان الذي كان فيه مشهد هانومان جي بدأت Tulsidas مسرحيات Ramlila ، التكيف الشعبي المسرح من رامايانا. وقد اشتهر بأنه واحد من أعظم الشعراء في الأدب الهندي والهندي والعالمي. [إن تأثير تولسيداس وأعماله على الفن والثقافة والمجتمع في الهند واسع الانتشار. للمزيد يُنظر: - Swami Yatiswarananda, Tulsidas , London UK ,2002.

(103) Sant Tulsidas , Ram Charit manas , India, 2008.
(104) G. Noorani,Op.Cit.,P.2463.
(105) Ibid, P.2464.
(106) Sushil Srivastava , The Ayodhya Controversy, A third dimension(probe india) 1988,P.85.

المصادر

أولا:الوثائق

١ـالوثائق المنشورة

1-Record Confdential Section 1 of 4 , No-002867, Subject: Expected Sonia Gandhi Electoral Victory not Enough to Revive The Uttar Pradesh Congress Party.
2-Record Confdential Section 1 of 4 , No-007709 Subject: The BjP plane Address Long .Term Problems .New delhi 1992

٢ـالوثائق الامريكية

1-U.S. Department OF Commerce National Technical Information Service Springfield, Near .East and South Asia – India , JPRS-NEA-92-172, 30 April 1993
2-U.S. Department OF Commerce National Technical Information Service Springfield, Near East and South Asia – India , JPRS-NEA-92-
172, 29 December 1992.

٣ـوثائق الامم المتحدة

١-United Nations-General Assembly, 5th Summit Conference of Heads of State or Government of the Non-Aligned Movement- Colombo, Sri Lanka , 16 – 19 August 1976, Final Document , A/13/197,8-September.

ثانياً: الرسائل والاطاريح الجامعية

١ـمحمد يونس عبدالله الياسري ، العلاقات الهندية-الصينية ١٩٤٧-١٩٦٤ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات التاريخية ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٩
٢ـمنتصر حسن دهيرب ، قضية التبت ومواقف الدول الكبرى والاقليمية منها ١٩٤٩-٢٩٥٩ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية –جامعة البصرة ، ٢٠١٦.

ثالثاً: الكتب العربية والمعربة

١ـك.ل.جوبا ، الاصوات المجهولة ، ترجمة مصطفى شاهين ، مؤسسة الصحافة اسلام آباد ، ١٩٧٣.

رابعاً: الكتب المنشورة باللغة الانكليزية

1-A lady's diary , Siege Of Lucknow , New Delhi , 2002.
2-A.P. Bhatnagar, The Oudh Nights, First Edition, 2005.
.3-B.R.Nanda, Selected Works of Govind Ballabh Pant, Volume1, India, 2002
4-Bipan Chandra , Modern India , First Publish , India, 1971 .
5-Devdutt Battanaik, The Book of Ram, New Delhi, 2008.
٦- Evelyn Wood , The Revolt in Hindustan, First Published, London, 1908.
7-Gazetteer of Province of Oudh,Vol.I-A-To G.Lucknow, 1877.
8-Hari Jaisingh, India After India The turbulent Years 1984-1989, University of Michigan, 1989.

9-Justice Manmohan Singh Liberhan, Report of Liberhan Ayodhay a Commission of Inquiry,2010.
10-Justice S. S. Dhavan, The Indian Judicial System , A Historical Survey.
11-Koenraad Elst , BJP vis-à-vis Hindu Resurgence , New Delhi, 1997.
12-Krishna Pokharel and Paul Beckett, Ayodhya The Battle For India's Soul India, 2002.
13-Kumar, Sumit. Keshav Baliram Hedgewar , Mumbai, India, 2016 .
14-Kunal Sen, Was the Mandal Commission Right? Differences in Living Standards between Social Groups , The University of Manchester, 2011.
15-L.K.Advani, My Country My Live, India, 2010.
16-Lydia Pokgreen , India Officials Angered by Leak of Attack, Report By India officals angered, New York Times,24 November, 2009.
17-Mandal Shereen Ratnagar , Archaeology After Excavation, First Publish , India , 2007.
18-Manjari Katju , Vishva Hindu Parishad and Indian Politics, New Delhi, 2 edition, 2010 .
19-Manjari Katju, Vishva Hindu Parishad and Indian Politics, 2010 .
20-Mohandas Karamchand Gandhi, The Minde Of Mahatma Gandhi,Originally Publish, 1945.
21-Morarji Desa, The Story of My Life, First Edition ,1974.
22-P V Narsimha Rao, The Insider, Penguin; 2Rev Ed edition (2000.(
23-Patrick Carnegy, A historical sketch of Tahsil Fyzabad, Zillah Fyzabad, including parganas Haveli-Oudh and Pachhimrath, with the old capitals Ajudhia and Fyzabad , Lucknow, 1870.
24-Qudsiya Contactor , Jab Babri Masjid Shaheed Huji, Indian Institute of Advanced Study, Shimla 2017.
25-R.K. Thukral, Election Atlas Of India ,New Delhi , 2017.
Ramacaritamanas, Gita Press Gorakhpur,India,2000.
26-Russel Jesse, Bajrang Dal Paperback – Import.
27-Russell jesse , Janata Dall , India , 2010 .
28-S.R.Mehrotra, The Early Organisation of the Indian National Congress, 1885–1920, First Publish, 1966.
29-Sant Tulsidas , Ram Charit manas , India, 2008.
30-Shishir Gupta, India Mujahideen, first Published, India,2011.
31-Srivastava C.P, Lal Bahadur Shastri: A Life of Truth in Politics, India,2004 .
32-Sushil Srivastava , The Ayodhya Controversy, A third dimension(probe india) 1988.
33-Swami Yatiswarananda, Tulsidas , London - UK ,2002.
34-Tathagata Roy , The Life and Time of Dr. Shyama Prasad Mookerjee, 2012.
35-Temple Arizona, Bhajan Book, Arizona,2002.
36-V.D Savarkar, Hindu Rashtra darshan .
37-V.V.K.Subburaj , Rajya Sabha Secretariat, Latest edition, 2018 .

38-Ved Mehta , Rajiv Gandhi and Rama's Kingdom , 1996 .
39-W.H.Sleeman, journey through the Kingdom of Oude 1849-1850,London, 1858, Vol.ii.
40-Yuva Morcha , Bharatiya Janata Party, New Delhi 2016 .
41-Zahiru'd-din Muhammad Babur, Babur-Nama, Vol.i-ii ,translated by Annetta Susannah Beveridge first published, 1922.

رابعاً: الدوريات المنشورة باللغة الانكليزية.

1-A. G. Noorani, The Babri Masjid-Ram Janmabhoomi Question, Economic and Political Weekly, Vol. 24, No. 44/45 (Nov. 4-11, 1989).
2-Abdul Majid , The Babri Mosque and Hindu Extremists Movements , Journal of Political Studies, Vol. 22, Issue - 2, 2015.
3-Anshuman Behera, The Students Islamic Movement of India: The Story So Far, Journal of Defence Studies, New Delhi2013.
4-Carol Christine Fair, Students Islamic Movement of India and the Indian Mujahideen: An Assessment , asia policy, number 9 (january 2010).
5-Panchayati Raj, Double-Talk on Babri Masjid, Economic and Political Weekly, Vol. 24, No. 20 (May 20, 1989).
6-Ratna Kapur, The "Ayodhya" Case: Hindu Majoritarianism and the Right to Religious Liberty, Maryland Journal of International Law, Vol.29, 2014.
7-Van Der Veer, God Must Be Liberated!' A Hindu Liberation Movement in Ayodhya, Modern Asian Studies, Vol. 21, No. 2 (1987).

خامساً: الصحف

١-الصحف الهندية

1-The Gazetter of India, Newdelhi, Saturday,13 August 1994.

سادساً: المجلات

-المجلات العربية:

١-الموسم ، العدد ١٩ ، اكاديمية الكوفة -هولندة ، ١٩٩٤.

-المجلات الهندية :

1 -India Today, Vol.xlii, N.51 , 18 December, 2017 .

سابعاً: الموسوعات والانسكلوبيديات

1-Encyclopaedia Britannica , Rashtriya Swayamsevak, Sangh.Britannica.com
.

ثامناً: الانترنت

1-The Lok Sabha, loksabha1/writereaddata/biodata. , Members Bio profile.www .
2 -https://www.researchgate.net, January 2009 .
3-The new York times , 24 November, 2009, http://databank.isranet.org//article.